# حلو الكلام

## من الطرائف والنوادر والحكمة

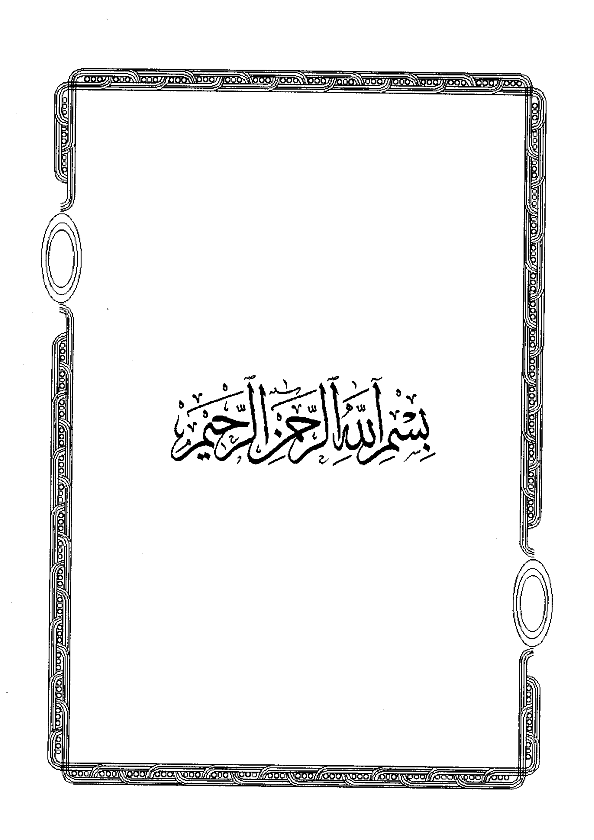
تأليف
عبد الحميد عيسى غازى

الدار الذهبية

# حلو الكلام

من الطرائف والنوادر والحكمة

الدار الذهبية للطبع والنشر والتوزيع
١٠ شارع أحمد تيسير - كلية البنات مصر الجديدة
القاهرة - تليفون ٣٥٥١٧٤٨ - ٣٥٤٤٧٤٨


بسم الله الرحمن الرحيم



# مقدمة

غصت لك أيها القارئ الكريم في بحار المعرفة . . وهناك رأيت عجباً . . اندهشت . . انبهرت . . أخذت أتملى في هذا الجمال . . وأنهل من ذلك المنهل العذب ، وأحتوي تلك الرياض النضرة بناظرى على تأن ، وفي مهل من لا يصدق .

ولما وجدت المذاق غاية في اللذة والمتعة والروعة ، حدثتني النفس : لماذا تبخل علي غيرك بهذا العالم الفريد؟!.. لماذا لا تنقل من كنوزه إلي أحبائك القراء ؟! ، وتهيىء لهم فرصة دخول هذا العالم العجيب المدهش ؟!. .

أخذت أنتقي من بين ما رأيت ، وأنظم ذلك في فقرات موجزة ، ووضعت لغالبيتها العظمي عناوين من عندي تناسبها، وتدخلت أحيانا متصرفاً حتي تأتي القطعة مسبوكة السياق ، كما تدخلت فقسمت كثيراً من القطع إلي عناصر ، وجعلت كل عنصر معروضاً في سطر كامل ، حتي أبرز الأفكار الهامة .

وهكذا . . . وهكذا حتي كان المحصول في النهاية هو ما رجعت به إليك من رحلتي في أعماق بحار ومحيطات القراءة والمعرفة . . كان : « الغنيمة » التي اغتنمتها والتقطتها لأنظمها في عقد فريد أضعه بين يديك ، ولن تدرك مدي نفاسته ، ومقدار قيمته إلا حينما تمسك بكل حبة منه تتأمل روعتها بعمق ، وعلي مهل ، بل وتنظر ماذا يمكنك أن تستفيد منها .

وغني عن البيان أن أذكر أن هذا النوع من الحصاد يستغرق وقتاً طويلاً لإنجازه ، فهذه هي طبيعته ، ففيه يقرأ

الكـاتب قراءتـه العادية التي تمتد فترة زمنية طويلة ، بعين فـاحصة.. هي عين قنـاص متذوق ، ويجـوب غمار إذاعات ، وصحف ، ومـجلات ، وكتب ، ومـجلدات فوق العد والحصر ، ويغوص في بطونها ، وكلما وجد ما يعجبه انتقاه من خلال عملية غربلة دقيقة .

وقد تعمدت من خلال هذا الجهد المضني ، أن أنهج فلسفة محدودة هي تسلية القاريء ، ومؤانسته، وإمتاعه، ودفع الملل عنه ما استطعت إلي ذلك سبيلاً ، فاقتطفت له المثير الشيق في وجـبـات لـذيـذة خفيـفـة ، سريعة ، لا تتعدي الواحدة منها عدة سطور ، ولا يكاد يكمل القاريء الواحدة منها حتي أنتقـل به فجـأة إلي فقـرة جديدة مـعهـا جو جـديد منعش ، ورائع .

ولم يمنعني ذلك أن أقدم من المواد ما هو خطير الشأن ، جم الفائدة ينفع القارىء نفعاً عظيماً ، بل قد يصبح نقطة تحول في حياته ، لكن مع الحرص علي أن يكون كل ذلك في مقتطفات شيقة ما يكاد القاريء يبدأ في واحدة منها حتي ينطلق وراء الأخري ، ولا يكاد يستطيع التوقف .

ولكني علي ثقة أن القاريء اليقظ متي انتهي منها فسوف يعـود ليتـأملها من جديد علي مهل ، لتتبدي له الأعماق والأغوار .

إن اللهفة متي كانت شديدة من القارىء علي مثل هـذه المـواد ، كلمـا حقق منها التسـلية الممتعة ، والتهمها ، ليس ذلك فقط ، بل وهضمها هضماً جيداً ، وامتصها امتصاصاً ممتازاً وهو يشعر أنها وجبات لطيفة جذابة .

وما دمنا قد دخلنـا إلي عقل وقلب القاريء من خـلال بوابة « حسن القبـول » الخاصة به ، فنحن علي يقين أن الحكمة الكبيرة المتخفية وراء إطار الإمتاع والتسلية سيترسب في وجدانه ، وتعمل علي تشكيل سلوكياته إيجابياً .

نعم لقد حاولت أن أثبت أن ما هو شديد الفائدة ، ليس شرطاً أن يتم تقديمه في إطارات متجهمة مملة ، بل يمكن رغم فائدته العظمي ، وجديته تقديمه في صورة شيقة خفيفة كأنها نسمات رقيقة في ليلة صيف .

والآن ...

فإن أكن قد أحسنت .. فبتوفيق من الله .. وإن يكن العكس .. فمن نفسي .. وأستميح القاريء عذراً .. فالكمال لله سبحانه وتعالي وحده ..

***وكل ما أرجوه . . .***

أن أكون قد حظيت بتوفيق اللّه في هذا العمل الذي أرجو به وجهه الكريم . . وأدعوه أن يكون عملاً صالحاً ينفع به ، ونبراساً يبهج القاريء ، ويساعده في نفس الوقت علي نفض الهموم ، والوصول إلي بر السلامة والنجاة ، من دنيا نصبت شباكها ، وفتن كشرت عن أنيابها . . .

واللّه وحده هو الموفق . . . وإليه قصد السبيل .

عبد الحميد عيسى غازي

# الحكمة . . .

*الحكمة كالجواهر في الصدف..*
*في قـعـور البـحـار .*
*فـلا تُنَـال إلا*
*بالغـواصين الحُـذَّاق . . .*

## ابتسامة وهم وأرق

***الأمر . . . والابتسامة :***

عندما يصدر المرء أمراً يستطيع أن يلطفه بابتسامة .

**جينون**

## عند الأرق

عن زيد بن ثابت – رضى الله عنه – قال :

أصابنى أرق من الليل فشكوت ذلك إلى رسول الله – ﷺ – فقال : « **قل : اللهم غارت النجوم وهدأت العيون وأنت حى قيوم ، يا حى يا قيوم أنم عينى وأهدىء ليلى** » . . فقلتها فذهب عنى .

## فى حسن الخلق

قيل : يا رسول الله أى المؤمنين أفضل ؟ قال : « **أحسنهم خلقاً** » .

عن نوح بن عباد عن ثابت عن أنس مرفوعاً :

« **إن العبد ليبلغ بحسن خلقه درجات الآخرة وشرف المنازل وإنه لضعيف العبادة ، وإنه ليبلغ بسوء خلقه درك جهنم وهو عابد** » .

عن سيار بن هارون عن حميد عن أنس مرفوعاً : « **ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة** » .

وعن عائشة مرفوعاً : « **إن العبد ليبلغ بحسن خلقه درجة قائم الليل ، وصائم النهار** » .

وعن أبى هريرة – رضى الله عنه – سئل رسول الله – ﷺ – عن أكثر ما يدخل الناس الجنة ، فقال : « **تقوى الله ، وحسن الخلق** » .

وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار فقال : « **الأجوفان الفم والفرج** » .

قال أسامة بن شريك : كنت عند رسول الله – ﷺ – فجاءته الأعراب من كل مكان فقالوا : يا رسول الله ما خير ما أعطى الإنسان قال : « **حسن الخلق** » .

قال يعلى بن سماك : عن أم الدرداء عن أبى الدرداء يبلغ به قال : ما من شيء أثقل فى الميزان من خلق حسن .

عن مسروق عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً : « **إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً** » .

عن الحسن بن على قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الله ليعطى العبد من الثواب على حسن الخلق كما يعطى المجاهد فى سبيل الله يغدو عليه الأجر ويروح** » .

عن مكحول عن أبى ثعلبة مرفوعاً :

« **إن أحبكم إلى وأقربكم منى مجلساً أحاسنكم أخلاقاً ، وإن أبغضكم إلىّ وأبعدكم منى منزلاً فى الجنة مساويكم أخلاقاً الثرثارون المتشدقون المتفيهقون** » .

عن جابر مرفوعاً : « **ألا أخبركم بأكملكم إيماناً أحاسنكم أخلاقاً الموطأون أكنافاً الذين يؤلفون ويألفون** » .

قال رسول الله ﷺ : « **ما حَسَّنَ الله خُلُقَ رَجُلٍ وَخَلْقَهُ فَتَطْعَمَهُ النَّار** » .

وعن أبى سعيد مرفوعاً : « **خصلتان لا يجتمعان فى مؤمن . البخل ، وسوء الخُلُق** » .

قال رسول الله ﷺ : « **ما من ذنب أعظم عند الله من سوء الخلق** » .

وذلك لأن صاحبه لا يخرج من ذنب إلا وقع فى آخر .

قال رسول الله ﷺ : « **ما من ذنب أعظم عند الله من سوء الخلق ، إن الخلق الحسن ليذيب الذنوب كما تذيب الشمس الجليد ، وإن الخلق السيىء ليفسد العمل كما يفسد الخل العسل** » .

عن أبى هريرة مرفوعاً : « **إنكم لا تسعون الناس بأموالكم ولكن يسعهم منكم بسط وجوه وحسن خلق** » .

## القلق عند النوم

س : كيف يعالج الإنسان القلق عند النوم ؟

جـ : قال الأستاذ برجسن : إن النوم عبارة عن قطع صلة الفكر بالعيش .

فكل شيء نصنعه عند النوم يزيد اهتمامنا بأحداث الحياة يذهب بميلنا للنوم .

فالذى يريد أن ينام يجب عليه قبل كل شيء أن لا يشغل فكره بأحداث الحياة .

ولهذا سبل عدة منها تكرار الشيء الواحد .

وعند الأعداء طريقة معروفة فكل ما يحدث السأم يعين على النوم .

ومن الطرق الجديدة استخدام الإرادة فى إرخاء كل عضله من أعضاء الجسم ما أمكن هذا ، وعلى كل حال فليس لمعالجة القلق طريقة واحدة عامة تنفع الناس جميعاً .

الهدف قطع ما بين الفكر والعيش ولكل سبيله إلى هذا .

## عن الغضب

تعود يا سيدى أن تحكم غضبك ، إن العادة قوة ، فلا تهملها فى حياتك ، فى ضبط شئون حياتك فى غضب أو فى غير غضب .

قل لنفسك إذا هم بك غضب : لا تغضب الآن ، وفى مكنتك أن تغضب بعد ساعة ، فإن لم تكن فبعد يوم ، الفرص كثيرة ، وتأمل ما تغضب له .

فرصة تفكير تعطيها لنفسك ، مدتها ثوان تفعل بك الأفاعيل .

ويزيدك على هذا التدريب قوة ، أنك فى كل حالة سوف تحمد المغبة .

## نصيحة رجل لهشام بن عبد الملك

خرج الزهرى يوماً من عند هشام بن عبد الملك فقال : ما رأيت كاليوم ، ولا سمعت كأربع كلمات تكلم بها رجل عند هشام ، دخل عليه فقال : يا أمير المؤمنين احفظ عنى أربع كلمات فيهن صلاح ملكك واستقامة رعيتك .

قال : ما هن ؟

قال : لا تَعِدْ عدةً لا تَثِقُ من نَفْسكَ بإنْجَازِهَا ، ولا يَغُرَّنَّكَ المُرْتَقَى وإنْ كَانَ سَهْلاً إذَا كَان المُنْحَدَرُ وعراً .

واعْلَمْ أنَّ للأَعْمَالِ جزَاءً فَاتَّقِ العَوَاقِبَ وأَنَّ الأُمُورَ بَغَتَاتٍ فَكُنْ عَلَى حَذَرٍ .

قال عيسى بن دأب : فحدثت بهذا الحديث الخليفة المهدى ، وفى يده لقمة رفعها إلى فيه ، فأمسكها وقال : ويحَكَ ! أَعِدْ عَلَىَّ .

فقلت : يا أمير المؤمنين أَسِغْ لُقْمَتَكَ .

فقال : حَدِيثُكَ أَعْجَبُ عَلَىَّ .

* * *

## الزهد والمحاسبة

الزاهد كما يقول الإمام القشيرى : لا يفرح بموجود ، ولا يتأسف على مفقود .

ويقول الجنيد : الزهد خلو القلب عما خلت منه اليد .

المحاسبة هى أن يحاسب الإنسان نفسه على كل عمل يأتيه ، فيزنه بميزان الشرع ، ويزنه بميزان الإخلاص ، ويصلح حاله فى الوقت الذى إن رأى فيه تقصيراً استغفر وتاب بعزم على أن يحسن فيما يستقبل من أعماله ، ولازم طريق الحق ، وأحسن فيما بينه وبين الله ـ تعالى ـ وذلك فى مراعاة القلب .

فإذا ما كان كذلك أمكن أن يرقى إلى درجة المراقبة ، وهى اليقين بأن الله عليه رقيب .

يقول سبحانه وتعالى : ﴿ **ونحن أقرب إليه من حبل الوريد** ﴾ .

[ ق : ١٦ ]

### *فى وصف الجبان :*

قيل فى وصف الجبان : إذا أحس بعصفور طار فؤاده ، وإذا طنّتْ بعوضة طال سهاده . . يفزع من صرير الباب ، ويقلق من طنين الذباب . . إذا نظرت إليه شذراً أُغْمِىَ عليه شهراً . . يحسب هبوب الرياح قعقعة الرماح .

### *فى وصف الشجاع :*

قيل فى وصف الشجاع : إنه مُحَبٌّ حتى إلى عدوه . . وأما الجبان فبغيض حتى إلى أُمّه .

### *وجهه فى المرآة :*

له زمن مفضل يكسب فيه معركته ، ذلك الزمن هو الدقائق الخمس الأولى التى يلتقى فيها بشخصية جديدة .

فى الدقيقة الأولى من هذه الدقائق الخمس يلتقط نقاط القوة ونقاط الضعف لدى هذه الشخصية . . يلتقطها فى النظرة والخطوة ،

والوقفة ، والجلسة ، وطريقة التحية وطريقة عرض الموضوع أو الاستماع إليه .

ربما كانت هذه الموهبة اللاقطة النافذة هى أعظم مواهبه لأنها هى التى تحدد له نوع ، وحجم الأسلحة التى يستخرجها من ترسانته ليحسم معركته الأولى والأخيرة فى الدقائق المتبقية .

وقد علمته التجربة أن الجهد المبذول لخلق الانطباع الأول أوفر ، وأجدى من الجهود المضنية التى قد تبذل بعد ذلك لتغييره .

**خبر ظريف :**

حَدَّث أبو نصر قال : « رأيت أبا نواس يوماً وهو يكنس مسجداً ، فهالنى الأمر ، وعجبت لذلك الشاعر الماجن المعروف بالمنكرات ، كيف أراه على هذه الصورة ؟ » .

فقلت له : « ما هذا يا أبا نواس ؟ » .

فأجابنى : « أردت أن يرفع إلى السماء فى هذا اليوم خبر ظريف ! » .

***بين الحلم والغضب :***

غضب زياد فأمر بضرب عنق رجل ، فقال له ذلك الرجل : « أيها الأمير إن لى بك حرمة » .

فقال : « وما هى » .

فأجاب الرجل : « إن أبى جارك بالبصرة » .

قال : ومن أبوك ؟

فقال الرجل : إنى نسيت الآن اسم نفسى فكيف لا أنسى اسم أبى ؟

فبرد غضب زياد ، ورد كمه على فمه ، وضحك وعفا عنه .

***قلم الأديب :***

إن الحديث عن الكاتب ، والأديب بالأخص حديث ذو شجون ، إنه حديث القلم وقد بات فى يده وكأنه عضل من قلبه ، وشريان من دماغه ، وحديث الحبر الذى يفيد أكثر من حبر ، إنه دم الأديب وقد

احترق فأكمد ، واسود ، وحديث القرطاس الذى هو أكثر من لباب شجرة فى غابة .

إنه الصفائح البيض سلخها الأديب من روحه ليصور عليها بعض ما تعانيه روحه من قلق الحياة ، وأشواقها .

إن الحديث عن الأديب والأدب هو الحديث عن الإنسان الماشى برجليه على الأرض والمتطلع أبداً بقلبه إلى السماء .

إنه الحديث عن ساعة عابسة ، وساعة ضاحكه ، عن الظلم ، والعدل ، عن العبودية ، والحرية ، عن المرض والعافية ، عن المذله والكبرياء ، عن الجهل والمعرفة ، عن الجوع إلى الرغيف والجوع إلى الحق ، عن الموت والحياة وجميع ما يرافق ذلك من مد الآمال وجزرها .

والأديب الحرى بأن يقرأ هو الذى يحسن تصوير تلك المتناقضات ، أو بعضها ، ويسهل على القارىء تفهم أسبابها ، ثم يدله على السبيل إلى التفلت من قبضتها .

فليس يجدى الكسيح أن تحسن تصويره كسيحاً ، ويجديه أن تحمل إليه عكازاً .

ولا ينفع الأعمى أن تجيد تصوير عماه ، وينفعه أن تفتح ولو عيناً واحدة من عينيه .

**رد مفحم :**

جاء رجل يمتحن الخليل بن أحمد الفراهيدى بمسألة فجعل الخليل يفكر ويطيل التفكير ، وأبطأ فى الجواب فأعجب الرجل بنفسه وقال للخليل متفاخراً متباهياً :

لمَ تكثر التأمل ، فليس فى هذه المسألة من الصعوبة ما يستدعى إطالةَ النظر .

فقال الخليل :

قد عرفت مسألتك وجوابها ، وإنما أفكر فى جواب أسرع لفهمك ، فأبقيت نفسى بما قصدت إراحتك به .

فخجل الرجل ، وانصرف .

## الرجال أربعة

دخل جاهل أحمق من فزارة على الخليل في مجلسه ، وكان قد سمع الكثير عن ذكائه ، فأخذ مكانه منصتاً .

وإذا برجل يتقدم إلى الخليل بسؤال ويقول : سيدى الشيخ ما معنى قول الله تعالى : ﴿ **رب ارجعون** ﴾ . [ المؤمنون : ٩٩ ]

فأطرق الخليل ثم قال : « سألتمونى عن شيء لا أحسنه ولا أعرف معناه » .

فاستحسن الناس منه تلك الصراحة ، ولكن الفزارى استقبح الجواب ، وبدت على وجهه دلائل امتهان المجلس ، وتضاحك من الخليل فنظر الخليل إلى جلسائه ، وقال : الرجال أربعة :

- فرجل يدرى ، ويدرى أنه يدرى فذلك عالم فاسألوه .
- ورجل يدرى ، ولا يدرى أنه يدرى فذلك غافل فأيقظوه .
- ورجل لا يدرى ، ويدرى أنه لا يدرى فذلك جاهل فعلموه .
- ورجل لا يدرى ، ولا يدرى أنه لا يدرى فذلك مائق أحمق فارفضوه .

ثم التفت إلى الفزارى ، وقال :

ومن أعجب الأشياء أنك مائق ، وأنك لا تدرى بأنك لا تدرى .

فتصبب الفزارى عرقاً .

### من دعاء النبى ﷺ :

### عند الإفطـار :

ذَهَبَ الظَّمأُ ، وابْتَلَّت العُروقُ ، وثَبَتَ الأَجْرُ إنْ شَاءَ اللهُ .

اللـهـم إنِـى لـكَ صُمْتُ ، وعلـى رِزْقِكَ أَفْطَرتُ ، وبـكَ آمَنْتُ ، وعلْيكَ تَوكَّلْتُ ، اغْفِرْ لِى فإنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنوبَ إلا أَنْتَ .

**الحيوان .. هل تنهار أعصابه :**

س : يصاب الإنسان فى أعصابه حتى تنهار ، فهل من الحيوان ما تنهار أعصابه كذلك ؟

جـ : على ما هو معروف لا . . فانهيار الأعصاب يأتى من الفكر والهم . . وبقدر قله التهيؤ للفكر ينجو الرجل ، وينجو الحيوان .

***الدعاء . . . والقضاء :***

س : ما هى فائدة الدعاء إذا كان كل شيء بقضاء الله ، وقدره ، وإن قدر الله من خير أو شر سيقع على العبد سواء دعا أم لم يدع ؟

جـ : بداية فإنه لا تعارض ، ولا تناقض على الإطلاق بين الدعاء والقضاء ، والقدر لأن الدعاء ليس سوى سبب من الأسباب التى تقضى ببركتها أمور وتتحقق آمال ، وتدفع كروب .

إن الدعاء ينفع فى القضاء المعلق فإنه لا استحالة فى رفع ما علق رفعه على الدعاء ، ولا فى نزول ما علق نزوله على الدعاء .

وأما ما نفعه فى القضاء المبرم فإن الدعاء وإن لم يرفعه إلا أنه يكون سبباً فى حصول الثواب ، أو فى إنزال الله لطفاً بالمدعو له عند نزول القضاء المبرم به فيقول الله تعالى :

**﴿ وقال ربكم ادعونى أستجب لكم ﴾** . [ غافر : ٦٠ ]

ويقول سبحانه :

**﴿ وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان ﴾** . [ البقرة: ١٨٦ ]

ويقول الرسول ـ ﷺ ـ : « **لا يغنى حذر من قدر ، والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل ، وإن البلاء لينزل فيتلقاه الدعاء فيعتلجان ـ أى يتدافعان ـ إلى يوم القيامة** » .

ويقول أبو حامد الغزالى :

إن من القضاء رد البلاء بالدعاء ، فالدعاء سبب لرد البلاء ،

واستجلاب الرحمة ، كما أن الترس سبب لرد السهم ، والماء سبب لخروج النبات من الأرض ، وليس من شرط الاعتراف بقضاء الله أن لا يحمل السلاح وقد قال تعالى : ﴿ **خذوا حذركم** ﴾ . [ النساء : ٧١ ]

والذى قدر الخير قدره بسبب والذى قدر الشر قدر لدفعه سببا فلا تناقض بين هذه الأمور عند من انفتحت بصيرته .

والدعاء كالدواء فكما لا يصح للمريض أن يترك التداوى اتكالاً على أن ماكتبه الله عليه سيحدث سواء تناول الدواء أو تركه ، فكذلك لا يصح للمسلم أن يهجر الدعاء الذى هو مخ العبادة اعتماداً على أن ما قدر سيكون لأن العاقل من الناس هو الذى يتعاطى الأسباب بعزم وإخلاص ثم يترك النتائج لله الواحد القهار وحتى أنبياء الله عليهم الصلاة والسلام كانوا يجتهدون فى الدعاء .

### ***وقولوا للناس حسناً :***

يقول الرسول ﷺ : « **سباب المسلم فسوق** » .

ومن نصيحته لجابر بن مسلم : وإن امرؤ شتمك وعيرك بما يعلم فيك ، فلا تعيره بما تعلم فيه فإنما وبال ذلك عليه .

واللعانون ليسوا من الصديقين كما أخبر نبى الإسلام ﷺ لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة .

ويروى أبو الدرداء عن رسول الله ﷺ : أن العبد إذا لعن شيئاً ، صعدت اللعنة إلى السماء فتغلق أبواب السماء دونها ، ثم تهبط إلى الأرض فتغلق أبوابها دونها ، ثم تأخذ يميناً ، وشمالاً فإن لم تجد مساغاً رجعت إلى الذى لُعنَ ، فإن كان أهلاً ، وإلا رجعت إلى قائلها .

واللعن من السبع الموبقات :

وقال الرسول ﷺ : « **ليس بالكاذب من أصلح بين الناس فقال خيراً أو نمى خيراً** » .

وقد جاء فى الحديث الشريف أن النبى ـ ﷺ ـ قال لأبى أيوب : « ألا أدلك على تجارة » ، قال : بلى ، قال : « **صل بين الناس إذا تقاعسوا ، وقرب بينهم إذا تباعدوا وثواب من قام بالإصلاح بين الناس أن يصلح الله أمره ، ويعطيه بكل كلمة تكلم بها عتق رقبه ، ويرجع مغفوراً له ما تقدم من ذنبه** » .

يقول النبى ـ ﷺ ـ :

« **عفوا عن الناس تعف نساؤكم ، وبروا آباءكم تبركم أبناؤكم ، ومن أتاه أخوه متنصلاً فليقبل ذلك محقاً كان ، أو مبطلاً فإن لم يفعل ذلك لم يرد على الحوض** » .

واعتبر النبى ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ من لا يقبل العذر من شرار الناس .

ورب كلمة لا يلقى الإنسان بها بالاً يهوى بها فى النار سبعين خريفاً .

قال أبو هريرة : كنا عند النبى ـ ﷺ ـ فقام رجل ، فقال يا رسول الله ﷺ ما أعجز فلاناً بعد أن قام ، فقال عليه الصلاة والسلام « **اغتبتم صاحبكم وأكلتم لحمه** » .

وفى الحديث الشريف « **من أكل لحم أخيه فى الدنيا قرب إليه يوم القيامة فيقال له : كله ميتاً كما أكلته حياً** » .

وقد بين النبى الكريم ـ ﷺ ـ الفرق بين الغيبة والبهت بقوله :

« **أتدرون ما الغيبة ؟** » ، قالوا : الله ورسوله أعلم .

قال : « ذكرك أخاك بما يكره » ، قال : أفرأيت إن كان فى أخى ما أقول ؟ ، قال : « **إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته ، وإن لم يكن فيه فقد بهته** » .

والمؤمن مطالب بأن يرد المغتاب ، ويزود عن عرض أخيه ، ويقول الرسول ﷺ :

« **من رد عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة** » .

ويقول أيضاً : « **من اغتيب عنده أخوه المسلم فلم ينصره ، وهو يستطيع نصره أدركه إثمه فى الدنيا والآخرة** » .

***لكى تنجح . . عليك بهذه الصفات :***

فى عام ١٩٠٨ أرسل جورجى زيدان ابنه إميل إلى بيروت من أجل التعليم . . . وهو الذى صار فيما بعد صاحب دار الهلال . . كان جورجى حريصاً على متابعة ابنه هناك ، فكان يغرقه باهتمامه فى رسائله موضحاً له أن العمل فى هذه الدنيا يحتاج إلى : **جرأة ، واقدام** . . كما يحتاج إلى : **الثبات والصبر** ، **وإلى** : **التعقل والصدق** .

* * *

## أدب الزوجين

قال أهل العلم : إن من أدب الرجل مع زوجته حسن العشرة ، ولطافة الكلمة ، وإظهار المودة ، والبسط في الخلوة ، والتغافل عن الزلة ، وقلة المجادلة ، وبذل المؤونه بلا بخل .

**وقالوا إن من أدب المرأة مع زوجها :**

دوام الحياء منه ، وقلة المماراة ، وحسن الاستماع إلى كلامه ، والحفظ له في غيبته ، وترك الخيانة في ماله ، وإظهار القناعة ، واستعمال الشفقة ، ودوام الزينه ، وإكرام أهله وقرابته ، ورؤية حاله بالفضل ، وقبول فعله بالشكر .

**إجابة حكيم :**

سأل رجل حكيم فقال له : كم عمرك ؟

فقال الحكيم : صحتي جيدة ، والحمد لله .

قال السائل : كم وفرت ؟

أجاب الحكيم : ليست عليّ ديون ولله الحمد .

قال السائل : كم عدوا لك ؟

قال الحكيم : قلبي نظيف ، ولساني عف .

***أي شيء كان ذلك الكنز ؟!***

يقول المولى – عز وجل – :

**﴿ وأما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحاً فأراد ربك أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن أمري ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبراً ﴾** . [ الكهف : ٨٢ ]

كان هذا القول الكريم من ضمن ما ورد في قصة موسى – عليه السلام – والخضر فماذا يا ترى كان المقصود بالكنز هنا ؟

بالرجوع إلى تفسير ابن كثير ( جـ٣ ص ٩٨ ) نجد تلك الأقوال التى سنذكرها هنا دون أسانيد :

قال العوفى عن ابن عباس :كان تحته كنز علم وقيل : إنه الكنز الذى ذكره الله فى كتابه لوح من ذهب مصمت مكتوب فيه :

- عجبت لمن أيقن بالقدر لِمَ نصب .

- وعجبت لمن ذكر النار لم ضحك .

- وعجبت لمن ذكر الموت لم غفل .

لا إله إلا الله محمد رسول الله .

وقال الحسن البصرى : هو لوح من ذهب مكتوب فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم .

- عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن .

- وعجبت لمن يؤمن بالموت كيف يفرح .

- وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها .

لا إله إلا الله محمد رسول الله .

وقـــال جعفر بن محمد فى قول الله تعـــالى : ﴿ **وكان تحته كنز لهما** ﴾ .

سطران ونصف لم يتم الثالث:عجبت للمؤمن بالرزق كيف يتعب .

- وعجبت للمؤمن بالحساب كيف يغفل .

- وعجبت للمؤمن بالموت كيف يفرح .

وقد قال الله :

﴿ **وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفي بنا حاسبين** ﴾ .

[ الأنبياء : ٤٧ ]

ثم يقول ابن كثير :

وهـذا الذى ذكره هؤلاء الأئمة ورد به الحديث المتقـدم وإن صح

لا ينافي قول عكرمة إنه كان مالاً لأنهم ذكروا أنه كان لوحاً من ذهب وفيه مال جزيل أكثر ما زادوا أنه كان مودعاً فيه علم وهو حكم ومواعظ والله أعلم .

### ***الطريق إلى المستقبل :***

الطريق إلى المستقبل طريق وعر مليء بالحفر والأشواك والعقبات ، والمتعة الكبرى في الحياة أن تمضي في هذا الطريق مستعذباً الكفاح متلذذاً بالصمود مؤمناً بالله .

### ***كلمات تستجلب السكينة والشفاء :***

روى عن عثمان بن أبي العاص أنه شكا إلى رسول الله ـ ﷺ ـ وجعاً يجده في جسده ، فقال له رسول الله ﷺ :

« **ضع يدك على الذى يألم من جسدك ، وقل :**

**بسم الله ( ثلاثاً ) ، وقل سبع مرات : أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر** » .

وعند مالك : « **أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد** » .

قال : فقلت ذلك ، فأذهب الله ما كان بي فلم أزل بهن آمر أهلي وغيرهم .

وروى عن عائشة : أن النبي ـ ﷺ ـ كان يعوذ بعض أهله يمسح بيده اليمنى ويقول : « **اللهم رب الناس أذهب الباس ، اشف وأنت الشافي ، لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً** » .

وروى عن ابن عباس أن النبي ـ ﷺ ـ قال : « **من عاد مريضاً لم يحضر أجله فقال عنده سبع مرات :**

**أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك إلا عافاه الله من ذلك المرض** » .

وروى عن ابن عباس قال : كان النبي ـ ﷺ ـ يعوذ الحسن والحسين :

« **أعيذكما بكلمات الله التامة ، من كل شيطان وهامة ، ومن كل عين لامة** » .

روى عن حجاج بن فرافضة أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال : « **ما من مريض يقول** : **سبحان الملك القدوس ، الرحمن الملك الديان لا إله إلا أنت مسكن العروق الضاربة ، ومنيم العيون الساهرة** . . **إلا شفاه الله تعالى** » .

وقد أمر الشارع أيضاً بالتداوى فى أكثر من حديث .

**عند *الفزع فى النوم* :**

روى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبى ـ ﷺ ـ قال :

« **إذا فزع أحدكم فى النوم فليقل** : **أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه ، وشر عباده ، ومن همزات الشياطين أن يحضرون ، فإنها لن تضره** » .

* * *

## عند السفر

عن الأزدى أن ابن عمر ـ رضى الله عنه ـ علمه أن رسول الله ـ ﷺ ـ كان إذا استوى على بعيره خارجاً إلى سفر كبر ثلاثاً ثم قال : « **سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون** » .

« **اللهم إنا نسألك فى سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى ، اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده ، اللهم أنت الصاحب فى السفر ، والخليفة فى الأهل ، اللهم إنى أعوذ بك من وعثاء[1] السفر ، وكآبة المنقلب[2] ، وسوء المنظر[3] فى الأهل والمال** » .

وإذا رجع قالهن وزاد فيهن :

« **آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون** » .

### *أأمان أمتى من الغرق :*

قال رسول الله ﷺ : « **أمان أمتى من الغرق إذا ركبوا أن يقولوا** :

﴿ **بسم الله مجريها ومرساها إن ربى لغفور رحيم** ﴾ [ هود : ٤١ ]

﴿ **وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون** ﴾ .

[ الزمر : ٦٧ ]

### *سر النجاح :*

سئل أديسون عن سر نجاحه ، فقال : القدرة على المثابرة .

### *العبقرية :*

وسئل عن العبقرية ، فقال : إنها عبارة عن٢ ٪ وحى ، و٩٨ ٪ عرق .

وكان أديسون يكتب كل ليلة على قطعة من الورق الأعمال التى

---

( ١ ) وعثاء السفر : أى مشقته .

( ٢ ) المنقلب : العودة والمعنى أعوذ بك من الحزن عند الرجوع .

( ٣ ) سوء المنظر فى الأهل والمال أى مرضهم مثلاً .

تنتظره فى اليوم التالى ثم يعمل على إنجازها كلها ، وكان يعتقد أن السر الحقيقى للصحة وطول العمر هو العمل العقلى ، ولهذا كان لا يمارس الرياضة إلا قليلاً ويقول : إن الفائدة الوحيدة للجسم هو أن يحمل العقل .

### ***مفتاح الفرج :***

كان جعفر الصادق من صفوة الأئمة والفقهاء فى عصره . . وكان ينصح تلاميذه بالإكثار من ذكر الله ـ تعالى ـ . . وذات يوم قال لتلاميذه فى أحد مجالسه :

إذا أنعم الله على كل منكم بنعمة فأحب دوامها فليكثر من الشكر . . فإن الله تعالى قال فى كتابه العزيز :

﴿ **لئن شكرتم لأزيدنكم** ﴾ [ إبراهيم : ٧ ] . . وإذا استبطأت الرزق فأكثر من الاستغفار . . فإن الله ـ عز وجل ـ قال فى كتابه العزيز :

﴿**استغفروا ربكم إنه كان غفاراً * يرسل السماء عليكم مدراراً * ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات** ﴾ . [ نوح : ١٠ ـ ١٢ ]

وإذا أحزنك أمر من ذى سلطان أو غيره فأكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله . . فإنها مفتاح الفرج وكنز من كنوز الجنة .

### ***الحكيم لقمان وابنه :***

ما أصدق قول الحكيم لقمان لابنه :

يا بنى استدبرت الدنيا من يوم نزلتها ، واستقبلت آخرتك من يومها ، فأنت إلى دار تقترب منها أقرب من دار تتباعد عنها . . .

وما أجمل ما قيل فى ذلك المعنى .

أرى طالب الدنيا وإن طال عمره
ونال من الدنيا سروراً وأنعما
كبان بنى بنيانه فأقامه
فلما استوى ما قد بناه تهدما

### *عمل الجنة وعمل النار :*

قال رسول الله ﷺ : « **عمل الجنة الصدق فإذا صدق العبد بر ، وإذا بر آمن ، وإذا آمن دخل الجنة .**

**وعمل النار الكذب ، إذا كذب العبد فجر وإذا فجر كفر ، وإذا كفر دخل النار** » .

### *االحزن ... والزمن :*

لا يوجد حزن فى العالم يعجز الزمن عن تخفيفه . [مثل رومانى]

### *جزاء من يتفرغ لعبادة الله :*

قال رسول الله ـ ﷺ ـ : « **يقول الله تعالى : يا ابن آدم تفرغ لعبادتى أملأ صدرك غنى وأسد فقرك ، وإن لم تفعل ملأت صدرك شغلاً ولم أسد فقرك** » .

وعن ابن مسعود سمعت نبيكم ـ ﷺ ـ يقول : « **من جعل الهموم هماً واحداً هم المعاد ، كفاه الله هم دنياه ، ومن تشعبت به الهموم فى أحوال الدنيا لم يبال الله فى أى أوديته هلك** » .

وعن زيد بن ثابت سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ يقول : « **من كانت الدنيا همه فرق الله عليه أمره وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا إلا ما كتب له ، ومن كانت الآخرة نيته جمع الله له أمره وجعل غناه فى قلبه ، وأتته الدنيا وهى راغمة** » .

### *أحيى قلبك بالمواعظ :*

قال ابن أبى الدنيا فى كتاب « التفكير والاعتبار » : عن مالك بن دينار قال : أوحى الله ـ تعالى ـ إلى موسى بن عمران ـ عليه السلام ـ أن : يا موسى اتخذ نعلين من حديد وعصا ثم سح فى الأرض ثم اطلب الآثار والعبر حتى ينخرق النعلان ، وتنكسر العصا وقال ابن أبى الدنيا : قال بعض العلماء :

أحيى قلبك بالمواعظ ، ونوره بالتفكر ، وموته بالزهد ، وقوه

باليقين ، وذلك بالمـوت ، وقدره بالفناء ، وبصره بفجائع الدنيا ، وحذره صولة الدهر ، وفحش تقلب الأيام ، واعرض عليه أخبار الماضين ، وذكره ما أصاب من كان قبله ، وسيره فى ديارهم ، وآثارهم ، وانظر ما فعلوا ، وأين حلوا وعم انقلبـوا . أى فـانظر مـا حل بالأمم المكذبة من النقـم والنـكال ﴿ **فتـكون لهم قلوب يعقلون بهـا أو آذان يسمعون بهـــا** ﴾ [ الحج : ٤٦ ] أى فيعتبرون بها .

### *وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً :*

﴿ **وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً** ﴾ [ الفرقان : ٦٣ ] أى إذا سفه عليهم الجهال بالقول السيىء لم يقابلوهم عليه بمثله بل يعفون ويصفحون ولا يقولون إلا خيراً كما كان رسول الله ـ ﷺ ـ لا تزيده شدة الجاهل عليه إلا حلماً ، وكما قال تعالى : ﴿ **وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه** ﴾ [ القصص : ٥٥ ] ، وروى الإمام أحمد حدثنا أسود بن عامر حدثنا أبو بكر عن الأعمش عن أبى خالد الوالبى عن النعمان ابن مقرن المزنى قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ وقد سب رجل رجلاً عنده فجعل المسبوب يقول : عليك السلام فقال رسول الله ـ ﷺ ـ : « **أما إن ملكاً بينكما يذب عنك كلما شتمك هذا قال له : بل أنت وأنت أحق به وإذا قلت له وعليك السلام قال : لا بل عليك وأنت أحق به** » إسناده حسن ولم يخرجوه وقال مجاهد : « **قالوا سلاماً** » يعنى قالوا : سداداً وقال سعيد بن جبير : ردوا معروفاً من القول وقال الحسن البصرى قالوا : سلام عليكم إن جهل عليهم حلموا .

### *فضل ذكر الله :*

عن أبى سعيد الخدرى ـ رضى الله عنه ـ أنه قال : قلت : يا رسول الله أى العباد أفضل درجة عند الله تعالى يوم القيامة ؟ قال ـ ﷺ ـ :

« **الذاكرون الله كثيراً والذاكرات** » . قال : قلت : يا رسول الله ومن الغازى فى سبيل الله تعالى ؟ قال : « **لو ضرب بسيفه فى الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دماً لكان الذاكرون الله تعالى أفضل منه** » .

وعن معاذ بن جبل – رضى الله عنه – أنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما عمل آدمى عملاً قط أنجى له من عذاب الله تعالى من ذكر الله – عز وجل** » .

وقال معاذ : قال رسول الله –ﷺ – : « **ألا أخبركم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها فى درجاتكم ، وخير لكم من تعاطى الذهب والفضة ، ومن أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم؟** » قالوا : بلى يا رسول الله قال ﷺ : « **ذكر الله عز وجل** ».

وعن رسول الله – ﷺ – أنه قال حينما سئل أى المجاهدين أعظم أجراً ؟ : « **أكثرهم لله ذكراً** » وحينما سئل أى الصائمين أكثر أجراً ؟ قال : « **أكثرهم لله عز وجل ذكراً** » ثم سئل عن الصلاة والزكاة والحج والصدق وكل ذلك يقول رسول الله – ﷺ – : « **أكثرهم لله ذكراً** » .

فقال أبو بكر لعمر رضى الله عنهما :

ذهب الذاكرون بكل خير ، فقال رسول الله – ﷺ – : « **أجل** » .

[ جـ ٣ من تفسير ابن كثير ص ٤٨٨ ]

وعن عبد الله بن عمر – رضى الله عنهما – قال : قال رسول الله – ﷺ – : « **ما من قوم جلسوا مجلساً لم يذكروا الله تعالى إلا رأوه حسرة يوم القيامة** » .

وعن ابن عباس – رضى الله عنهما – فى قوله تعالى : ﴿ **اذكروا الله ذكراً كثيراً** ﴾ [ الأحزاب : ٤١ ] إن الله تعالى لم يفرض فريضة على عباده إلا جعل لها حداً معلوماً عذر أهلها فى حال العذر غير الذكر فإن الله تعالى لم يجعل له حداً ينتهى إليه ولم يعذر أحداً فى تركه إلامغلوباً على تركه فقال : ﴿ **فاذكروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم** ﴾ [ النساء : ١٠٣ ] بالليل والنهار فى البر والبحر ، وفى السفر ، والحضر ، والغنى ، والفقر ، والسقم ، والصحة ، والسر ، والعلانية ، وعلى كل حال .

وقال ـ عز وجل ـ : ﴿ **وسبحوه بكرة وأصيلاً** ﴾ [ الأحزاب : ٤١ ] فإذا فعلتم ذلك صلى عليكم هو وملائكته والآيات والأحاديث والآثار فى الحث على ذكر الله تعالى كثيرة جداً .

### دعـــــاء :

عن الحسن بن على ـ رضى الله عنه ـ قال : علمنى رسول الله ـ ﷺ ـ كلمات أقولهن فى الوتر . . « **اللهم اهدنى فيما هديت ، وعافنى فيمن عافيت ، وتولنى فيمن توليت ، وبارك لى فيما أعطيت ، وقنى شر ما قضيت ، فإنك تقضى ولا يقضى عليك ، إنه لا يذل من واليت ، ولا يعز من عاديت ، تباركت ربنا وتعاليت** » ، وزاد النسائى فى سننه بعد هذا وصلى الله على محمد .

ومن ذلك أنه يستحب الإكثار من الصلاة عليه يوم الجمعة ، وليلة الجمعة .

### *إذا كنز الناس الذهب والفضة فاكنزوا أنتم هذه الكلمات :*

قال شداد بن أوس : احفظوا عنى ما أقول لكم : سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ يقول : « **إذا كنز الناس الذهب والفضة ، فاكنزوا أنتم هؤلاء الكلمات : اللهم إنى أسألك الثبات فى الأمر والعزيمة على الرشد ، وأسألك شكر نعمتك ، وأسألك حسن عبادتك ، وأسألك قلباً سليماً ، وأسألك لساناً صادقاً ، وأسألك من خير ما تعلم وأعوذ بك من شر ما تعلم ، وأستغفرك لما تعلم إنك أنت علام الغيوب** » .

[ جـ ٣ من تفسير ابن كثير ص ٨٦ ]

### *أركان ، وأجنحة ، وأسباب ، وأوقات الدعاء :*

قال ابن عطاء : إن للدعاء أركاناً ، وأجنحة ، وأسباباً ، وأوقاتاً ، فإن وافق أركانه قوى ، وإن وافق مواقيته فاز ، وإن وافق أسبابه نجح .

فأركانه حضور القلب ، وأجنحته الصدق ، ومواقيته الأسحار ، وأسبابه الصلاة على النبى ـ ﷺ ـ .

* * *

***الســـــؤدد :***

روى أنه لما احتضر ذو الإصبع العدوانى دعا ابنه أسيداً فقال :

يا بنى إن أباك قد فنى ، وهو حى ، وعاش حتى سئم العيش ، وأنا موصيك بما إن حفظته بلغت فى قومك ما بلغته :

ألن جانبك لقومك يحبوك ، وتواضع لهم يرفعوك ، وابسط لهم وجهك يطيعوك ، ولا تستأثر عليهم بشىء يسودوك ، وأكرم صغارهم كما تكرم كبارهم يكرمك كبارهم ويكبر على مودتك صغارهم .

واسمح بما لك ، واحم حريمك ، وأعز جارك ، وأعن من استعان بك ، وأكرم ضيفك ، وأسرع النهضة فى الصريخ فإن لك أجلاً لا يعدوك ، وصن وجهك عن مسألة أحد شيئاً فبذلك يتم سؤددك.

***المــــخ :***

المخ مادة هلامية لا يزيد وزنها عن ٢ ٪ من وزن الجسم ، إلا أنها تحمل فى طياتها أسرار الوجود الإنسانى كله .

*كيف تلعبها :*

لا يكفى أن تتوفر لديك عناصر نجاح اللعبة ، ولكن يتعين عليك أيضاً أن تعرف كيف تلعبها .

[ هيرمان أيلتس السفير الأمريكى ]

***وصـايـا النبى ﷺ لمـعــاذ :***

عن معاذ قال : أخذ بيدى رسول الله ـ ﷺ ـ فمشى قليلاً ثم قال : « **يا معـاذ أوصيك بتقوى الله ، وصدق الحديث ، ووفاء العهد ، وأداء الأمانة ، وترك الخيانة ، ورحمة اليتيم ، وحفظ الجوار ، وكظم الغيظ ، ولين الكلام ، وبذل السـلام ، ولزوم الإمام ، والتـفقـه فى القـرآن ، وحب الآخرة ، والجزع من الحساب ، وقصر الأمل ، وحسن العمل .**

**وأنهاك أن تشتم مسلماً أو تصدق كاذباً أو تكذب صادقاً ، أو تعصى إماماً عادلاً ، وأن تفسد فى الأرض .**

**يا معاذ اذكر الله عند كل شجر ، وحجر ، وأحدث لكل ذنب توبة السر بالسر ، والعلانية بالعلانية »** .

***من قال لا إله إلا الله :***

قال رسول الله ـ ﷺ ـ : « **من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ، ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى ولم يأت بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك** » . [ رواه البخارى ]

***ماذا تقول إذا أصبحت :***

روى فى سنن أبى داود : أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال : « **إذا أصبح أحدكم فليقل : أصبحنا وأصبح الملك لله رب العالمين اللهم إنى أسألك خير هذا اليوم فتحه ، ونصره ، ونوره ، وبركته ، وهداه ، وأعوذ بك من شر ما فيه ، وشر ما بعده ، ثم إذا أمسى فليقل مثل ذلك** » .

***دعـــــوات :***

روى فى سنن أبى داود عن عبـــد الرحمن بن أبى بكرة أنه قال لأبيه : يا أبت إنى أسمعك تدعو كل غداة اللهم عافنى فى بدنى ، اللهم عافنى فى سمعى ، اللهم عافنى فى بصرى ، اللهم إنى أعوذ بك من الكفر والفقر ، اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر لا إله إلا أنت .

تعيدها حين تصبح ثلاثاً ، وثلاثاً حين تمسى .

فقال : إنى سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ يدعو بهن ، فأنا أحب أن أستن بسنته .

***القروش . . . والجنيهات :***

هناك مثل يقول :

عليك أن تلتفت إلى القروش التى تنفقها ، ذلك أن الجنيهات تحافظ على نفسها .

**أفضل ممن يعطيهم الذهب ، والفضة :**

ليكن وجهك بساماً ، وكلامك ليناً ، تصبح عند الناس أفضل ممن يعطيهم الذهب والفضة .

**ميزان عقل الرجل :** كلام الرجل ميزان عقله .

**الـدنيـا :**

الدنيا أشبه بصدفة ، تجد فيها لؤلؤة ، إذا أوتيت الجرأة على فتحها .

**الكلام . . والهمة :** كثرة الكلام تعنى فتور الهمة .

**المرء بين ليتنى قلن ... وبين ليتنى لم أقل :**

لئن قلت ليتنى قلت ، خير لك من أن تقول ، ليتنى لم أقل .

**أسهل وسيلة للتغلب على الصعاب :**

أسهل وسيلة للتغلب على الصعاب هو اختراقها .

**أنت والصباح :**

ما دمت فى الصباح ، فاستمتع به ، ولا تخشى أن يزول حتى يزولا .

**النجاح فى الحياة :**

النجاح فى الحياة لا يكون بالحرص ، وإنما بالحكمة ، والاتزان ، فمن أخذ الدنيا برحابة صدر ، وطيب نفس بارك الله له فيها ، ومن أخذها بجشع ، وشراهة زادته شراهة ، وكانت وبالاً عليه .

[ محمود حبيب ]

**نجمـة حـظـك :**

**نجمة حظك تراك لو تطلعت نحو السماء .** [ كاوا باتا ]

**الشر . . . والعفو والتسامح :**

الشر لا فائدة منه مطلقاً . . . أما التسامح ، والعفو عن كل شيء فهما أحسن ما يعالج به السوء ، ويفيد فى الإصلاح . [ قاسم أمين ]

***الحرص والطمع :***

قلة الحرص ، والطمع تورث الصدق والورع ، وكثرة الحرص والطمع تورث الهم والجزع . [ إبراهيم بن أدهم ]

***ولا تسرفوا :***

قال تعالى : ﴿ **وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين** ﴾

[ الأعراف : ٣١ ]

ويقول الرسول ﷺ : « **صوموا تصحوا** » .

***السعادة :***

السعادة قرار تتخذه أنت . [ د . حسن رجب ]

***عند الخروج من البيت :***

قل : بسم الله توكلت على الله ، لا حول ولا قوة إلا بالله .

***شاعر . . لا يقف على الأطلال :***

ليس الوقوف على الأطلال من خلقي

ولا البكاء على ما فات من شيمي

*عليك بالصمت :* الصمت . . الصمت . . احتفظ ، واحرص عليه ، فإنه مأمن لك من الشر ، ومنجاة من الذلل . [ المعرى ]

***خبىء نفسك تحت لسانك :***

خبىء نفسك تحت لسانك ، ولا تحركه فيظهر ما يعيبها من نقيصة ، وما يشينها من رذيلة .

لا أرى كالكلام مصدراً للإثم ، ولا كالصمت مبرئاً منه . [ المعرى ]

### *ماذا تقول عندما تأوى إلى فراشك :*

جاء فى « صحيح مسلم » عن أبى هريرة أن النبى ـ ﷺ ـ كان إذا أوى إلى فراشه قال :

**« اللهم رب السماوات ، والأرض ، ورب العرش العظيم ، ربنا ورب كل شىء خالق الحب ، والنوى ، منزل التوراة ، والإنجيل ، والفرقان أعوذ بك من شر كل ذى شر أنت آخذ بناصيته ، أنت الأول فليس قبلك شىء ، وأنت الآخر فليس بعدك شىء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شىء ، وأنت الباطن فليس دونك شىء اقض عنا الدين واغننا من الفقر »** .

قال رسول الله ـ ﷺ ـ : **« إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن وقل : اللهم أسلمت نفسى إليك ، ووجهت وجهى إليك ، وفوضت أمرى إليك ، وألجات ظهرى إليك رغبة ، ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك آمنت بكتابك الذى أنزلت ونبيك الذى أرسلت . . فإن مت مت على الفطرة واجعلهن آخر ما تقول »** .

### *إذا حملت الأنفس بما لا تطيق :*

إذا حملت الأنفس بما لا تطيق ، نطقت بما لا يليق .

[ أبو سفيان الثورى ]

* * *

## السلطان . . والأسـد

لا تقرب السلطان إلا كما تقرب الأسد فإن طاوعته أتعبك ، وإن خالفته أتعبك . [ أبو سفيان الثورى ]

***لا تطلب . . . ولكن اجعل :***

لا تطلب من فتاة أن تحبك . . . اجعلها تحبك .

***المطمئن والرعود :***

من كان مطمئناً ضميره نام والرعود تقصف .

***خماسيات العلم :***

أول العلم الصمت ، والثانى الاستماع ، والثالث الحفظ ، والرابع العمل ، والخامس نشره .

***العفو . . . والعز :***

العفو لا يكسب صاحبه إلا عزاً . . فقد قال نبى البر ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ : « **ثلاث والذى نفسى بيده لو كنت حلافاً عليهن : ما عليهن : ما نقص مال من صدقة فتصدقوا ، ولا عفا رجل عن مظلمة يبتغى بها وجه الله إلا زاده الله بها عزاً يوم القيامة ، ولا فتح رجل على نفسه باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر** » .

[رواه مسلم وأبو داود عن أبى هريرة ]

***أقـــوال :***

ـ العطف يؤثر فى الآخرين أضعاف الفصاحة .
ـ لن ترى روعة المشهد إلا إذا صعدت الجبل .
ـ الإحسان لغة يسمعها الأصم ، ويراها الكفيف .
ـ الحظ تقاطع طريقى الاستعداد والصدفه .
ـ قطار الفشل يمشى على قضبان الكسل .
ـ تصبح سعيداً إذا أحببت الآخرين .
ـ تصبح وحيداً إذا أحببت نفسك .

### لكى تصبح شخصية جذابة :

ـ أن تجيد إبداء رأيك بالقبول أو الرفض بلباقة .

ـ أن تعرف الخط الفاصل بين الصراحة والصفاقه ولا تتعداه .

ـ أن تكون لديك القدرة على الاعتراف بالخطأ بدلاً من لوم الآخرين .

ـ أن ترى الجانب المرح فى أى موضع ما دام هذا هو طابع الجلسة ، أما إذا لم تكن تريد المشاركة فلا تقلبها دراما .

ـ ألا تستأثر بالحديث وحدك فى أى مجلس .

ـ أن يكون عندك من الصبر ما يجعلك تستمع إلى رواية دون أن تنهيها باستنتاجك .

ـ أن تكون لديك القدرة على الشرح والتبسيط دون أن تشعرهم بذلك .

### فلنعش اللحظة التى نحن فيها :

إن الذى نستطيع أن نفعله هو أن نتعلم كيف نميز بين الأسباب الحقيقية التى تدعو إلى القلق والاضطراب ، وبين الأوهام ، والتخيلات التى قد تثير مخاوفنا بلا مبرر .

ولكى ننجح فى محاولتنا هذه فلابد أن نكون على قدر من الذكاء والحكم السليم على الأمور . . بهذا وحده نستطيع أن نطرد مخاوفنا وأن ندرك متى يجب أن نترك معنا فيها الآخرين ، ومتى يجب أن نحتفظ بها داخل نفوسنا ، فنواجهها وحدنا بكل ما لدينا من شجاعة وقدرة على التحكم فى مشاعرنا .

إن إذاعة الخوف تشل تفكير المذيع ، والمستمع على السواء ، والإفصاح عن مخاوفنا قد يؤدى فى الوقت نفسه إلى التقليل من حدة التوتر الذى نحس به .

المهم أن نعرف متى تكون هذه المخاوف حقيقية ، ومتى تكون مجرد أوهام وتخيلات .

ويقول علماء النفس : إن ٨٠٪ من حالات الأمراض النفسية التى يعانى منها هؤلاء الذين يترددون على عياداتهم لا تقوم على أساس من الخطر الحقيقى الذى يتصورون أنه يتهددهم .

فالخوف من الغرباء والخوف من الجراثيم والأمراض والخوف من الولادة عند الأمهات اللائى ينتظرون مجيء مولودهن الأول . . كل هذه مخاوف قائمة على خطر غير مرئى ، وقد لا يكون له وجود إلا فى مخيلتهم فقط .

فلنعش اللحظة التى نحن فيها ، لأن أحداً لا يعلم ما سيأتى به الغد.

**الرجل هو مايفكر :**

والقلق والفكر شيئان متلازمان . . فالإنسان يفكر ، ولكن هناك فرق بين تفكير ، وتفكير . . . هناك من يترك المجال لأفكاره تسبح وسط الظلام الذى يحيط بكل شيء حوله ، وهناك من يفكر ولكن بأسلوب آخر فلا يدع للأفكار المظلمة والصور الكئيبة مجالاً لغزو رأسه وعقله .

وليس معنى هذا أنها لا تدور فى مخيلته فهى قد تحوم حولها ، وقد تحاول أن تنفذ إلى قلبه ، ولكنه يطردها ، ويسد الطريق أمامها .

يقول نورمان فنسنت بيل أحد علماء النفس المعروفين فى كتابه « دليل الحياة المطمئنة » :

نحن فى حاجة إلى البحث عن أساليب عملية لتفكيرنا لأن ملكة التفكير هى واحدة من أعظم القدرات التى يتمتع بها الإنسان فحياته لا تسيرها الظروف الخارجية ولكنها تخضع للأفكار التى تدور فى ذهنه .

المرء رجلاً كان أو امرأة هو وحده القادر على خلق عالمه الخاص به بفضل ما يعتمل فى رأسه من أفكار . . . ولقد قيل يوماً : ( إن الرجل هو ما يأكل ) ولكن قبل الأكل يأتى الفكر . . . فالرجل يفكر فيما يأكل قبل أن يأكل . . وإذن ( فالرجل هو ما يفكر ) والمرء فى النهاية هو خلاصة ما يدور فى عقله الظاهر وعقله الباطن فى آن واحد .

ويقول ماركوس أوريليوس أحكم حكماء روما :

( إن أفكارنا هى التى تصنع حياتنا ) .

بينما يقول أمرسون فيلسوف أمريكا :

(إن المرء هو ما يشغل تفكيره طوال ساعات يومه أو حتى فى نومه).

وكل واحد منا يجد نفسه مشغولاً بالتفكير فى أمور كثيرة طوال يومه ، ولكن كثيراً ما يجد المرء نفسه وقد ركز تفكيره كله فى أمر معين أو مشكلة بذاتها ، ولا تلبث هذه المشكلة أن تسيطر على تفكيره كله حتى تنسيه كل ما عداها من أمور أخرى حتى إذا كان بعضها يمكن أن يثير فى نفسه بعض الانفعالات السعيدة فرأسه المزدحم لم يعد قادراً على إفساح مكان لها .

**معك لا يدخل . . . لا معى :**

قال رجل لأبى بكر الصديق ـ رضى الله عنه ـ : والله لأسبك سباً يدخل القبر معك . فقال الصديق : معك يدخل . . . لا معى .

***أقـــــوال :***

ـ من الغريب أننا ندافع عن أخطائنا أكثر مما ندافع عن صوابنا .

ـ إن فى العين وهى عضو صغير ، لدليلاً على خبايا الفؤاد .

ـ ليس فى النفس سر لا يظهره تصرف صاحبها .

ـ حسن العمل فى ثلاثة :

ـ الإخلاص ، وإتمام الشىء ، وإتقانه .

ـ لا تضيق الدنيا على الرجل العاقل .

**من كبوات المشاهير :**

ـ كان العالم الرياضى الشهير ألبرت أينشتاين يخطىء فى حساب الجنيه الواحد .

ـ ورسب الفيلسوف الوجودى سارتر فى مادة الفلسفة فى المدرسة .

ـ وكان جورج واشنطن يعتقد دائماً أن حاصل ضرب ٦× ٧= ٥٤

## طبيعة المرأة

ـ دخل الزوج متجراً للملابس ليشترى لزوجته فستاناً ، فسأله البائع :

ـ أى مقاس تريد ، وأى لون تفضل ؟

فأجاب الرجل : لا يهم المقاس أو اللون لأن زوجتى على كل حال لابد من أن تجىء غداً لاستبداله .

***خراب جهنم :***

قال رجل للأعمش : نجد فى بعض الأحاديث أن جهنم تخرب .

ـ فقال له : ما أشقاك إن اتكلت على خرابها .

***ما ذنبى :***

قال رجل للأحنف : تسمع بالمعيدى خير من أن تراه .

فقال الأحنف : ما ذممت منى يا ابن أخى ؟

قال : الدمامة وقصر القامة .

فقال له : لقد عبت ما لا يد لى فيه ! .

***من شعر إبراهيم بن أدهم :***

نُرَقِّعُ دنيانا بتمزيق ديننا ... فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع

فطوبى لعبد آثر الله ربه ... وجاد بدنياه لما يتوقع

***كيف تريح بالك :***

فالأمر كله إليه وحده لا شريك له ، فتوكل عليه لا غير ، وكذلك تترك التدبير فى أمورك إلى من يدبر الأمر فى السماء والأرض ، وتريح نفسك من شىء لا يبلغه علمك وفكرك من أمر غد ، ونظرك فى أمر

يكون غداً ، أو لا يكون وأنه كيف يكون وتكف عن لعل ، ولو إذ ليس فيه إلا شغل القلب ، وتضييع الوقت ، ولعله تكون أمور لم تخطر ببالك فيكون ما سبق فى فكرك وتدبيرك وتضييعك الوقت العزيز فيه لغواً بلا فائدة ، بل خسرانا تندم عليه ، وتغبن فيه لمكان شغل القلب فيه وتضييع العمر فى ذلك ، وفى هذا المعنى لبعض الزهاد ـ رضى الله عنه ـ :

سبقت مقادير الإله وحكمه ... فأرح فؤادك من لعل ومن لو

وقال آخر :

سيكون ما هو كائن فى وقته ... وأخو الجهالة متعب محزون

فلعل ما تخشاه ليس بكائن ... ولعل ما ترجوه ليس يكون

[ من كتاب « منهاج العابدين » للإمام الغزالى ]

### كيف تعامل الناس :

كن كما قال هلال بن العلاء الرقى :

لما عفوت ولم أحقد على أحد ... أرحت نفسى من هم العداوات

إنى أحيى عدوى عند رؤيته ... لأدفع الشر عنى بالتحيات

وأظهر البشر للإنسان أبغضه ... كأنه قد ملأ قلبى مسرات

ولست أسلم ممن لست أعرفه ... فكيف أسلم من أهل المودات

الناس داء دواء الناس تركهم ... وفى الجفاء لهم قطع الأخوات

فسالم الناس تسلم من غوائلهم ... وكن حريصاً على كسب المودات

وخالق الناس واصبر ما بليت بهم ... أصم أبكم أعمى ذا تقيات

وكن أيضاً كما قال بعض الحكماء :

ألق صديقك وعدوك بوجه الرضا من غير مذلة لهما ، ولا هيبة

وتوقر من غير كبر ، وتواضع من غير مذلة ، وكن فى جميع أمورك فى أوسطها فكلا طرفى قصد الأمور ذميم .

[ من كتاب « منهاج العابدين » للإمام الغزالى ]

## نصيحة :

ولاتلح فى الحاجات ، ولا تشجع أحداً على الظلم ، ولا تعلم أحداً من أهلك وولدك فضلاً عن غيرهم مقدار مالك فإنهم إن رأوه قليلاً هنت عليهم ، وإن رأوه كثيراً لم تبلغ قط رضاهم .

واجفهم من غير عنف ، ولن لهم من غير ضعف ، ولا تهازل أمتك ، ولا عبدك فيسقط وقارك من قلوبهم ، وإذا خاصمت فتوقر وتحفظ من جهلك ، وعجلتك ، وتفكر فى حجتك ، ولا تكثر الإشارة بيدك ولا تكثر الالتفاف إلى من وراءك ولا تجث على ركبتيك ، وإذا هدأ غضبك فتكلم .

[ من كتاب « منهاج العابدين » للإمام الغزالى ]

## أركان السعادة :

أركان السعادة ثلاثة :

أن تجد شيئاً تعمله ، وشيئاً تحبه ، وأملاً ترجو تحقيقه .

## وأنت واثق من النصر :

ويقول ( أى الله ) : لكى تكون حياتك طيبة كريمة قوية على الأرض . . افعل كذا . . ولا تفعل كذا . . كن قوياً لا تخش أحداً إلا الله . وأعد لأعداء الله ما استطعت من قوة . . على قدر قدراتك البشرية . . ثم بعد ذلك اترك الأمر لله . . . وأنت واثق من النصر . .

[ فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى ]

***الإنسان . . . وطالعه :***

الإنسان سيد طالعه ، وفى غالب الأحوال التى يفشل فيها يكون هو نفسه المسئول عن فشله . . لا نجمه ولا طالعه . [شكسبير]

***المرء . . . وما أسلف . . . وما قدم :***

إنما المرء مجازى بما أسلف ، وقادم على ما قدم .

[ على بن أبى طالب ]

***مكان بين السعداء :***

إذا عرفت كيف تفكر بلا خوف . . . استطعت أن تفسح لك مكاناً بين السعداء .

***أقـــــوال :***

تريد أن يحبك الجميع تظاهر بأنك لا تعرف ما يقولونه .

المؤتمر : اجتماع يتحدث فيه الناس عن أشياء كان يجب عليهم عملها .

عندما تريد إقناع الآخرين بمذهب أو عقيدة . . . عشه .

***سلطان العارفين أبو يزيد البسامى :***

العارف لا يكدره شىء . . ويصفو له كل شىء . . [ أبو يزيد ]

الدنيا للعامة . . والآخرة للخاصة فمن أراد أن يكون من الخاصة فلا يشارك العامة فى دنياهم .

وقال أيضاً : إنما جعلت الدنيا مرآة للآخرة ، فمن نظر فيها للآخرة نجا ، ومن شغل بها عن الآخرة أظلمت مرآته وهلك .

قيل لأبى يزيد : بماذا نلت هذه الدرجة ؟

قال : جمعت أسباب الدنيا كلها فربطتها بحبل القنوع ، ووضعتها فى منجنيق الصدق ، ورميت بها فى بحر الإياس فاسترحت .

وقال :

النـــــاس بحر عمـــيـــق والبعـــد عنهـــم ســفينة
وقـــد نصحتـــك فـــاختر لنفـــســـك المســـكينة

وقال : الدنيا لأهلها غرور فى غرور ، والآخرة لأهلها سرور فى سرور ومحبة الله لأهل محبته نور على نور .

وقال : طوبى لمن كان همه هماً واحداً ، ولم يشغل قلبه بما رأت عيناه ، وسمعت أذناه .

### ما الحياة ؟ :

سئل مارك توين : ما الحياة ؟

فقال : الحياة كالصورة إذا رأيت الوجه الجميل فيها ، فقد عشت .

### تـقـــدم :

تأخرت أستبقى الحياة فلم أجد لنفـسى حياة مثل أن أتقدما

### الانتقام والجروح المفتوحة :

من يفكر بالانتقام يحتفظ بجروحه مفتوحة نازفة . [ فرانسيس بيكون ]

* * *

## الحكـــمــــــة

الحكمة شجرة تنبت فى القلب ، وتثمر فى اللسان .

***الذين يريدون الغناء :***

إن الذين يريدون الغناء يجدون دائماً أغنية ينشدونها .

***الصمت الواعى :***

الكلمة الناطقة وليدة الصمت الواعى .

***فكر بطريقة جديدة :***

قال أحد علماء النفس الألمان :

إننا إذا لم نتعود التفكير بأساليب جديدة فسنعجز عن كثير من المشاكل الصغيرة وقد قام هذا العالم بتجربة ليؤكد هذه الحقيقة .

فكان يضع أمام شخص ما ستة أعواد من أعواد ثقاب الكبريت على منضدة ويقول : كون منها ٤ مثلثات .

حينئذ يدفع الكثيرون أعواد الثقاب بأصابعهم هنا وهناك محاولين تحقيق ذلك ثم يعجزون عن الوصول إلى حل ، ويكفون عن المحاولة ، لكن عدداً قليلاً منهم كان يستطيع أن يرى شيئاً جديداً ، إنهم يصنعون مثلثاً واحداً ، ثم يقيمون فوق أضلاعه هرماً له ثلاثة وجوه بأعواد الثقاب الثلاثة الباقية ، وفى لحظة واحدة يتم حل اللغز .

***أبو يزيد يوصى :***

أوصى أبو يزيد خادمه أبا موسى فقال :

أوصيك بإقبالك على ربك أيام حياتك بكليتك ، ولا تول عنه وجهك ، إلى وقت فإن نواصيكم بيده ، وإنه لابد من لقائه ، والوقوف لمعادك ، ولا تغفل ، وانتبه من رقدة الغفلة وتيقظ من نومة الغافلين ، وألق كتفك بين يدى سيدك صباح مساء ، والزم ذكره ، واحفظ خدمته ، وأحسن ظنك به ، ولا تؤثر عليه أحداً ، واصبر على ما أصابك

من البلاء ، وارض بحكم الله وقضائه ، وقدره وبحسن اختياره لعبده ، واقنع بعطيته وثق به ، وآمن لموعده ، وأيقن بوعده ، ووعيده ، وتوكل على الحى الذى لا يموت ، واذكر الله ، واستعن بالله فى كل أمورك ، واحذر منه ما دمت حياً ، واهرب من الخلق إليه ، وفوض الأمر إليه.

**ألق بقيادك إلى خالقك :**

ورسالة الله إلى الإنسان هى أن يلقى الإنسان بقياده إلى خالقه ، هى أن يسلم الإنسان نفسه إلى ربه والمسلم من أسلم لله أمره ، إنه الذى يعتنق مبدأ السلام مع الله ، فإذا ما اعتنق مبدأ السلام مع الله كان قلبه سلاماً بالنسبة إلى نفسه ، أى هدوءً وإطمئناناً وسلاماً بالنسبة إلى الله ، أى رضا وغبطة وسلاماً بالنسبة إلى الخلق فيسلم الخلق للسلام الذى يعمر قلبه من لسانه ويده .

فإذا ما أسلم الإنسان فقد استجاب إلى الدعوة الإلهية .

[ من مقدمة الرسالة القشيرية ]

**ماذا تفعل . . . إذا غلا عليك الشىء :**

قيل لإبراهيم بن أدهم : إن اللحم قد غلا .

فقال : أرخصوه أى لا تشتروه وأنشد فى ذلك :

وإذا غــلا شيء على تركتـه      فيكون أرخص ما يكون إذا غلا

**اللـســـــان :**

أداة للبيان .

ناطق يؤد به الجواب . . واصف تعرف به الأشياء . . واعظ ينهى به عن القبيح . . شاهد يخبر عن الحقيقة . . مذياع يلهى الأسماع .

**قبل أن تمدح :**

مدح رجل رجلاً فى وجهه ، فقال له : يا عبد الله لم مدحتنى أجربتنى عند الغضب فوجدتنى حليماً ؟ قال : لا ، قال : أجربتنى فى

السفر فوجدتنى حسن الخلق ، قال : لا ، قال : أجربتنى عند الأمانة فوجدتنى أميناً ؟ قال : لا ، فقال : لا يحل لأحد أن يمدح أحداً ، ما لم يجربه فى هذه الأشياء الثلاثة .

***الكلمة :***

قال معاذ بن جبل لرسول الله ـ ﷺ ـ : يا رسول الله أخبرنى بعمل يدخلنى الجنة ويباعدنى من النار .

فقال له ـ ﷺ ـ : **لقد سألت عن عظيم وإنه ليسير على من يسره الله تعالى عليه : تعبد الله ، ولا تشرك به شيئاً ، وتقيم الصلاة ، وتؤتى الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إلى ذلك سبيلاً .**

ثم قال : **ألا أدلك على أبواب الخير ؟ الصوم جُنّة ، والصدقه تطفىء الخطيئة كما يطفى الماء النار ، وصلاة الرجل فى جوف الليل، ثم تلا قوله تعالى : ﴿ تتجافى جنوبهم عن المضاجع ﴾** [السجدة : ١٦] الآية ، ثم قال : **ألا أخبرك برأس الأمر ، وعموده وذروة سنامه ؟**

قال معاذ : بلى يا رسول الله .

فقال الرسول ـ ﷺ ـ : « **رأس الأمر الإسلام ، وعموده الصلاة ، وذروة سنامه الجهاد** » ثم قال : **ألا أخبرك بملاك ذلك كله ؟**

قال معاذ : بلى يا رسول الله .

فأخذ الرسول ـ ﷺ ـ بلسانه وقال : **كَفَ عليك هذا .**

فقال معاذ : يا رسول الله . . وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به ؟

فقال ـ ﷺ ـ : **ثكلتك أمك وهل يكب الناس فى النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم ؟**

***حسن تبعل المرأة لزوجها :***

سألت امرأة الرسول ﷺ وقالت :

أنا وافدة النساء إليك . . . إن الله ـ عز وجل ـ بعثك إلى الرجال والنساء كافة ، إنا معشر النساء محصورات مقصورات ، قواعد بيوتكم ، وحاملات أولادكم ، وإنكم معشر الرجال فضلتم علينا بالجمع والجماعات ، وشهود الجنائز والحج بعد الحج وأفضل من ذلك الجهاد فى سبيل الله ـ عز وجل ـ وإن أحدكم إذا خرج فى سبيل الله حاجاً أو معتمراً حفظنا لكم أولادكم . . وأموالكم ، وغزلنا أثوابكم ، وربينا أولادكم ، أفنشارككم فى ذلك الأجر والخير ؟

فالتفت إليها الرسول ﷺ وقال ؟ :

**« افهمى أيتها المرأة ، وأفهمى من خلفك من النساء إن حسن تبعل المرأة لزوجها يعدل ذلك كله » .**

- ***محمد ابن الحنفية بن الإمام على :***

كان إذا بلغه عن أحد أنه ينقصه ، ويقع فيه يذهب إليه فى منزله ، ويتلطف به ، ويقول : يا هذا إن كان ما قلته فى حقاً فيغفر الله لى ، وإن كان باطلاً فغفر الله لك .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وكان الرجل يقف على رأسه فما يترك شيئاً إلا ويقوله ، وهو ساكت لا يرد عليه ـ رضى الله عنه ـ فلما ينصرف يقوم الرجل وراءه ويلزمه من خلفه ، ويبكى فيقول : لا عدت تسمع منى شيئاً تكرهه .

وكان ينشد :

وما من شيء أحب إلى اللئيم      إذا شـــتم الكريم من جواب

***نابليون . . . ونية الفوز :***

إن الرجل الذى عقد النية على الفوز لا ينطق بكلمة مستحيل .

[ نابليون ]

**نفحـــات :**

ليس أعجب ممن يطمئن بدنياه إذا تبسمت له بعض أيام الحياة ، أو يألم بها قلبه إذا ضاقت عليه بعض أيامها وهو يعلم علم اليقين أنه منها على سفر . . .

قال الله – عز وجل – : ﴿ **كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون** ﴾ [ الأنبياء : ٣٥ ]

## *افعل هذا . . تصل إلى هدفك :*

إذا مشيت فى طريقك ستصل إلى هدفك ، المهم هو أن تمشى إذا تعثرت قدمك ووقعت على الأرض لا تضيع الوقت فى لعن الزمن لأنه اختارك وحدك من بين الملايين لتتعثر فى هذه الحفرة بالذات وإنما حاول أن تقف على قدميك من جديد وامش فى طريقك .

إن كل الذين يثابرون على السير فى طريقهم يصلون حتى الذين يضلون الطريق فى الصحراء إذا عاندوا الحظ السيىء يصلون عادة إلى إحدى الواحات ويجدون فى نهاية المسير الماء العذب الذى يسد عطشهم.

ولا يهم من أين تبدأ ، ولا عدد الأبواب التى وقفت عليها بقبضة يدك ولم تفتح ، فإن هناك باباً من أبواب السعادة سيفتح فى وجهك استمر فى السعى ، واستمر فى دق الأبواب ، ولا يهم المكان الذى تبدأ منه ، إن الموسيقى بيتهوفن الذى تتغنى به الدنيا بدأ حياته مرمطوناً فى مطبخ وأمثاله وصلوا لأنهم لم يضيعوا الوقت فى انتظار الوظيفة الملائمة .

اســـتمر فى سيرك حتى تصل إلى الميدان لا تقف فى مكانك ، تحرك ، امش ، اجر ، وحاول أن تستفيد من تجاربك وتجارب غيرك واملأ رأسك بالمعلومات الجديدة والأفكار الحديثة ، ولا تضيع وقتك فى لعن الذين يسبقوك ولا محاولة إيقاع الذين يسيرون بجانبك حتى تسبقهم .

إن النجاح أقرب مما تتصور . .

إنه فى نهاية الشارع الذى تسير فيه . [ على أمين ]

**لا تحـــزن ! :**

ما أعجب أن تحزن النفس على فوت مرغوب أو فقد موجود ، مع أن الحياة كلها لها أجل محدود . . وما أجمل ما قيل فى هذا المعنى :

هب الدنيا تساق إليك عفواً ۝ أليس مصير ذلك إلى زوال
وما دنياك إلا مثل ظل أظلك ۝ ثـــم آذن بــالـــــــزوال

**أهـــل الـعـــــلـم :**

ما الفخر إلا لأهل العلم إنهم ۝ على الهدى لمن استهدى أدلاء
وقدر كل امرىء ما كان يحسنه ۝ والجاهلون لأهل العــلم أعداء
ففز بعـــــلم تعـــش به أبداً ۝ الناس موتى وأهل العـلم أحياء

[ على بن أبى طالب كرم الله وجهه ]

**أقـــــوال :**

ـ الذى يصمم على النجاح لا يرى فى الدنيا مستحيلاً .

ـ سهل جداً أن يمشى الإنسان فى طريقه . . . ولكن الصعب حقاً هو أن يعرف الإنسان كيف يختار ذلك الطريق .

ـ الحياة وردة مليئة بالشوك ، إن أبكت الإنسان مرة فلابد أن تضحكه مرات .

ـ الذى يلتمس العدل من الآخرين ، ينبغى أن يكون عادلاً .

ـ أهم ما فى الشباب هو قوة الصلة بالخيال والإحساس بما فيها من جمال وما تستحق من كفاح .

**لا . . . تأس على شىء :**

ليس أعجب ممن يحزن على فوت مرغوب ، أو يجزع على فقد موجود رغم أن وجوده فى دنيا الأحياء محدود ، وما أجمل ما قيل فى هذا المعنى :

نفـــــسى التى تمـــلك الأشياء ذاهبة
فكـــيف آسى علـــى شـــىء لها ذهب

**كلنا مسافرون :**

قالت كاتبة مشهورة لسائق عربتها العجوز :

ـ أرجو أن تسرع فإننى شديدة القلق على صحة والدتى .

فأجابها السائق :

ـ اذهبى إلى زيارتها كلما استطعت ، لكن لا يجب أن تسمحى للقلق أن يملأ عليك حياتك إن جميع الناس يعتبرون فى سفر منذ الولادة حتى نهاية عمرهم ، فإذا سمحت للقلق أن يشغل حياتك ، فكأنك تضربين الحصان الذى يجر مركبة حياتك ليسرع بها قبل الأوان نحو نهايتها .

**قـــالـــوا :**

ـ من لم يجمع الحطب صيفاً لن يجد الدفء شتاءً .

ـ الإنسان يبنى ويهدم بلسانه .

ـ تخير الكلمة قبل أن تنطق بها ، واحبس الكلمة السيئة فى داخلك .

ـ كن مجتهداً لأن الذى لا يعمل لا يساوى شيئاً .

[ من حكم قدماء المصريين ]

**كن حذراً من .... إن ... !!؟**

قال حكيم : كن حذراً من الكريم إن أهنته ، ومن اللئيم إن أكرمته ، ومن العاقل إن أحرجته ، ومن الأحمق إن مازحته .

*الحب لله :*

يروى عمر بن الخطاب أن النبى ـ ﷺ ـ قال : « **إن من عباد الله أناساً ما هم بأنبياء ولا شهداء . . يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة لمكانهم عند الله تعالى** » .

قالوا : يا رسول الله . . . تخبرنا من هم ؟

قال ـ عليه الصلاة والسلام ـ : « **هم قوم تحابوا فى الله على غير**

**أرحام بينهم ، ولا أموال يتعاطونها . . . فو الله إن وجوههم النــور وإنهم لعلى نور . . لا يخافون إذا خاف الناس ، ولا يحزنون إذا حزن الناس** » .

ثم تلا قوله تعالى : ﴿ **ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون** ﴾ . [ يونس : ٦٢ ]

وفى حديث قدسى يقول الله تبارك وتعالى :

« **وجبت محبتى للمتحـابين فى ، والمتجـالسين فى والمتزاورين فى** » .

وكان السرى السقطى يقول :

لا تتم المحبة بين اثنين حتى يقول أحدهما للآخر : يا أنا .

ويقول الإمام على – رضى الله عنه – :

إن أخـــاك من كان معك ومن يضر نفســـه لينفعك

ومن إذا ريب الزمان صدعك شـتت فيه شـمله ليجمعك

***الحياة . . . ماذا تعنى ؟ :***

الحياة بحر هائج . . فأعبره بقارب الصبر ، وشراع الإيمان .

الحياة جنة للمتفائل ، وسجن للمتشائم .

الحياة سلسلة من اللحظات الحلوة والمرة .

الحياة هى تلك المسافة بين حجرة الولادة وحوش « القرافة » .

الحياة هى مدرسة والناس الدارسون .

يغادرها البعض بالفلاح والبعض الآخر بصفر على الشمال .

## الجبار . . . والذباب

كان الخليفة أبو جعفر المنصور يمر يوماً بمكان تكاثر فيه عليه الذباب فأضجره .

فطلب مقاتل بن سليمان حيث حدثه فى هذا الأمر وسأله :

لم خلق الله الذباب ؟ فأجاب مقاتل : ليذل به الجبارين .

***الذنوب . . . والعلم :***

قد يضيق على الإنسان فى رزقه بسبب ذنوبه ، وقد تسقط منزلته من القلوب وينتصر عليه أعداؤه يقول – ﷺ – :

« **إن العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه** » .

ويقول ابن مسعود إنى لأحسب أن العبد ينسى العلم بالذنب يصيبه وهو مع قوله ﷺ : « **من قارف ذنباً فارقه عقل لا يعود إليه أبداً** » .

ويقول بعض السلف : ليست اللعنة سواداً فى الوجه ، ونقصاً فى المال ، إنما اللعنة ألا تخرج من ذنب إلا وقعت فى مثله أو شر منه .

وقال بعضهم : إنى لأعرف عقوبة ذنبى عندما يحرن حمارى ، أو يسوء خلق زوجتى ، وقال آخر : إنى لا أعرف العقوبة حتى فى فأر بيتى .

***هـا أنـا ذا :***

حكى أن رجلاً تكلم بين يدى المأمون ، فأحسن الكلام ، فسأله المأمون : ابن من أنت ؟

قال : ابن الأدب يا أمير المؤمنين .

قال : نعم النسب . . . انتسبت إليه .

ولهذا قيل :

المرء من حيث يثـبـــت　　لا من حيـــث ينبـــت
ومن حـيـــث يوجـــد　　لا من حـيـــث يـــولـد

وقال الشاعر :

كن ابن من شئت واكتسب أدباً　　يغنيك محمـوده عن النسـب
إن الفتى من يقـــول هـــا أنا ذا　　ليس الفتى من يقول كان أبى

## حـــق الأصـــدقـــاء :

يقول ـ عليه الصلاة والسلام ـ :

« **رأس العقل بعد الإيمان بالله تعالى ، التودد إلى الناس** » .

ويقـول سليـمـان لابنه : لا تستكثـر أن يكون لك ألف صـديق ، فالألف قليل ، ولا تستقل أن يكون لك عدو واحد فالواحد كثير ومن حق الأصدقاء أن تغفر هفواتهم ، وأن تستر زلاتهم لأنه لا أحد يبرأ من الهفوات ، ولا يتنزه عن الزلات .

وقيل لخالد بن صفوان : أى أصدقائك أحب إليك ؟

فأجاب : من غفر زللى ، وقطع عللى ، وبلغنى أملى .

وكان طلحة بن عبد الرحمن بن عوف من أكرم وأجود الناس فى زمانه ، قالت له زوجته : ما رأيت قوماً ألأم من إخوانك .

فتعجب منها وقال : ولم ذلك ؟

قالت : أراهم إذا يسرت لزموك ، وإذا عسرت تركوك .

فقال : هذا والله من كرمهم ، يأتوننا فى حال القوة بنا عليهم ، ويتركوننا فى حال الضعف بنا عنهم .

لقد تأول بكرمه هذا المسلك من أصدقائه على هذا النحو فجعل قبيح فعلهم حسناً وظاهر غدرهم وفاء ، وهذا محض الكرم ولباب الفضل ومثل كريم لذوى الثقل الذين يتأولون هفوات أصدقائهم .

## حتى لا يتسرب المشيب إلى رأسك :

الدكتور ( جايلورد هاوزر ) الأخصائى العالمى فى التغذية يقول فى كتابه « عش مائة عام » : أن السبب فى ظهور الشعيرات البيضاء فى الرأس ليس سببه السن . . . وإنما نقص فيتامين (ب) ، ( واليود ) ، ( والحديد ) . . وخير مورد لفيتامين (ب) خميرة البيرة ، واللبن والزبادى . . وخير مصدر لليود هو القواقع والأسماك أما الحديد فموجود فى الكبدة ، وبليلة القمح .

## من محاسن المواعظ :

مما رواه الجاحظ من محاسن المواعظ فى كتابه الشهير « المحاسن والأضداد » قوله عن رجل عربى رآه بين أخلاط الناس لا يزال حافظاً لفصحى لسانه ، ومطيعاً لحجة دينه ، وقد التقى به فى مسجد على طريق الحج ، فسمعه بعد أن صعد المنبر ، وحمد الله وأثنى عليه يقول :

« أيها الناس : إنما الدنيا دار ممر ، والآخرة دار مقر ، فخذوا من ممركم لمقركم ، ولا تهتكوا أستاركم عند من يعلم أسراركم ، أما بعد . . . فإنه لن يستقبل أحد يوماً من عمره إلا بفراق آخر من أجله فاستعجلوا لأنفسكم ما تقدمون عليه ، لا لما تظعنون عنه ، وراقبوا من ترجعون إليه ، فإنه لا قوى أقوى من خالق ، ولا ضعيف أضعف من مخلوق ، ولا مهرب من الله إلا إليه » .

## فضل يوم الجمعة

من الشائعات التى ترسبت فى وجدان عامة المسلمين أن فى يوم الجمعة ساعة نحس . . مع أن فى معنى كلمة « الجمعة » دلالة قيام الجماعة ، والجماعة لا تقوم إلا على خير وإقبال .

وفى خير هذا اليوم وفضله بساعة استجابة الدعاء فيه يقول الرسول ـ ﷺ ـ : « **خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة ، فيه خلق آدم ، وفيه أسكن الجنة ، وفيه أهبط منها ، وفيه تقوم الساعة ، وفيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله تعالى فيها خيراً إلا آتاه الله إياه** » .

***من أحب أن يكون :***

عن ابن عباس أنه قال : كان رسول الله ـ ﷺ ـ يقول : « **إن لكل شىء شرفاً وإن أشرف المجالس ما استقبل القبلة ، ومن أحب أن يكون أعز الناس فليتق الله .**

**ومن أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله .**

**ومن أحب أن يكون أغنى الناس فليكن بما فى يد الله أوثق منه بما فى يده** » .

***قـــالـــوا :***

أيام الدهر ثلاثة :

يوم مضى . . . لا يعود إليك .

يوم أنت فيه . . . لا يدوم عليك .

ويوم فى علم الغيب لا تدرى ما حاله .

***إذن :***

لا تضيع حاضرك بين ندمك على ماض لا رجعة فيه ، أو تفكير فى مستقبل هو بيد خالقك .

***الـــــدار :***

قال الشافعى ـ رضى الله عنه ـ :

لا دار للمرء بعـد المـوت يسـكنها
إلا التى كان قبـل المـوت يبنيـهـا
فإن بنـاها بخير طـاب مسـكنه
وإن بنـاهـا بشر خـاب بانيهـا
النفس ترغب فى الدنيـا وقد عـلمت
أن الزهـادة فيهـا ترك مـا فيها
فاغرس أصول التقى ما دمت مجتهداً
واعـلم أنك بعـد المـوت لاقيها

***الخشية من الله :***

إذا خاف العبد من ربه وابتعد عن الذنوب ، قربه الله إليه وسهل له كل أموره ، وفتح له أبواباً كان يراها موصدة ، مستحيلة الفتح .

ولو علم العبد ما لخالقه من فضل عليه لا نقطع طيلة حياته .

فإن أحد الصالحين فيما يرويه عنهم :

« لله ملائكة فى السماء السابعة سُجَّداً منذ خلقهم الله تعالى إلى يوم القيامة ترتعد فرائصهم من مخافته جل وعلا ، فإذا ما كان يوم القيامة رفعوا رؤوسهم وقالوا :

سبحانك ما عبدناك حق عبادتك » .

ويقول المصطفى ـ ﷺ ـ : « **إذا اقشعر جسد العبد من خشية الله تعالى تحاتت عنه ذنوبه ، كما يتحات عن الشجرة ورقها** » ، أى

سقطت عنه الذنوب وكأن الخشية ماء طاهر صاف تذهب بالذنوب وتزيل الأدران وتمحوها عن أصل الإنسان ومعدنه .

### *أربع كلمات فيهن جماع الخير :*

قال الحسن بن على ـ رضى الله عنه ـ قال رسول الله ﷺ : « **قال الله ـ عز وجل ـ : يا آدم أربع كلمات فيهن جماع الخير كله لك ولولدك من بعدك ، واحدة لى ، وواحدة لك ، وواحدة بينى وبينك ، وواحدة بينك وبين جميع الخلق .**

**ـ فأما التى لى : فتعبدنى لا تشرك بى شيئاً .**

**ـ وأما التى لك : فعملك أجزيك به وقت أن تفتقر إلى .**

**ـ وأما التى بينى وبينك : فمنك الدعاء وعلىّ الإجابة .**

**ـ وأما التى بينك وبين جميع الخلق : أن تعاملهم بما تحب أن يعاملوك به** » .

### *يبكى قومه :*

بكى الحسن البصرى يوماً فى حلقته فقيل له :

ـ ما يبكيك ؟

ـ قال : لأنى أرى قوماً قد أمروا بالزاد ، ونودى فيهم بالرحيل ، وهم قعود يلعبون .

### *الأيــــام :*

حدثنا الصادق المصدوق ـ ﷺ ـ عن ربه فقال :

« **ما من يوم ينشق فجره إلا وينادى ملك .**

**يا ابن آدم أنا على عملك شهيد ، فاغتنم منى فإنى لا أعود إلى يوم القيامة** » .

### *ما تصنعه من نفسك :*

إن قضيباً من الحديد يساوى جنيهاً . . فإذا حول هذا القضيب إلى حدوات للخيل يساوى جنيهاً ونصف . . وإذا حول إلى أجهزة ساعات فإنه يساوى آلاف الجنيهات . . ونفس الشيء صحيح بالنسبة لك أيها الإنسان ، فإن قيمتك تتوقف على ما تصنعه من نفسك .

***البسمة المشرقة :***

إن الذى لا يملك وجهاً سمحاً ولا بسمة مشرقة ، لا ينبغى أن يفتح متجراً .

***كيف تكتسب الصداقة :***

وأول وسيلة لكسب الصداقه الاهتمام بالناس والاندماج معهم ووسيلة ثانية : زين وجهك كما تزينه المرأة .

وحاشا أن أقصد زينة المساحيق ، وإنما أقصد أن تمسح منه العبوس ، وأن تزينه بابتسامة مشرقة ، إن الناس يحبون ابتسامتك كما يحبون زينة المرأة ، وبسمة وجهك تؤثر فى قلوبهم ، وزينة المرأة تسر عيونهم .

ولا يكتفى أن تكون الابتسامة مجرد علامة ترتسم على الشفتين لا روح فيها ولا إخلاص فهذه لا يخدع بها أحد ، وإنما نقصد الابتسامة الحقيقية التى تنبع من أعماق نفسك .

إن الرجل قلما ينجح فى عمله ، إذا لم يقبل عليه بروح الدعابة والمرح ، وأشهد أنى رأيت كثيراً من المشاكل حُلَّتْ بابتسامة ودعابة ومرح .

* * *

ومن الحكَم الصينية القديمة إن الذى لا يعرف كيف يبتسم لا ينبغى له أن يَفتح متجراً .

وما أخلقنا أن نعتبر أعمالنا متاجر ، يكسب الرئيس صداقة مرءوسيه فيزيد إنتاجهم كما يكسب التاجر صداقة الزبائن فيزيد إقبالهم ابتسم حتى فى الشدة والمواقف الحرجة .

***تذكر الأسماء :***

إن للأسماء قيمة كبيرة عند أصحابها ، إن كل إنسان يفرح كثيراً إذا نشر اسمه فى الصحف أو الكتب .

يعتذر كثير من الناس بضعف الذاكرة ، وكثيراً ما كانت لهم مواقف حرجة سادهم فيها الوجوم وأضاع عليهم ذلك صداقات نافعة ومرجع هذا النقص إلى عدم الاهتمام بالناس بدليل أن الذين نهتم بهم يبقون فى ذاكرتنا ولا يتطرق النسيان إليهم بسهولة .

فإذا أردت أن تحتفظ بأصدقائك وتكسب أصدقاء آخرين . . فعليك أن تهتم بهم وأن تذكر دائماً أن اسم الإنسان هو أجمل الأسماء وأحبها إليه .

وصفة أخرى من صفات السلوك السليم أن تكون مستمعاً طيباً ، وأن تشجع مستمعك على الكلام عن نفسه .

***فن الحديث . . . والصداقة :***

لا تتحدث كثيراً عن نفسك كن مستمعاً أكثر منك متحدثاً ، فإذا تحدثت فليكن حديثك فيما يهتم به سامعوك ، لا تتحدث فى مسائل خاصة ، كن باسم الثغر مشرق الوجه وتجمل بالفكاهة والمرح واهتم

بالأسماء وقوّ ذاكرتك فى حفظها .

شارك أصدقائك أفراحهم ، وأحزانهم ، أسرع إلى معونتهم فى شدتهم ، تذكر دائماً هذه الحكمة : رب أخ لك لم تلده أمك ، المرء قليل بنفسه كثير بإخوانه .

***الصيد . . . والشباك :***

كل من فى الوجود يطلب صيداً غير أن الشباك مختلفات

***عجائب الدنيا السبع :***

| | |
|---|---|
| ـ الأهرام : | مصر . |
| ـ منارة الإسكندرية : | مصر . |
| ـ سور الصين العظيم : | الصين . |
| ـ حدائق بابل المعلقة : | العراق . |
| ـ برج بيزا المائل : | إيطاليا . |
| ـ تاج محل : | الهند . |
| ـ الأكروبول : | اليونان . |

***شاب بقدر . . . عجوز بقدر :***

وأحس أننى شاب بقدر ما لدى من يقين عجوز بقدر ما لدى من شك ، شاب بقدر ثقتى فى نفسى ، عجوز بقدر خوفى ، شاب بقدر أملى . . عجوز بقدر يأسى .

***أهم عناصر النجاح :***

إن أهم عنصر من عناصر الحياة الناجحة هو أن يكون عندك إرادة النجاح والعزيمة على أن تقود أنت الحياة لا أن تقودك الحياة .

***مثل إنجليزى :***

إذا أكلت مع الشيطان فلتكن ملعقتك كبيرة .

### *أحلم الذئاب :*

لما أتى إخوة يوسف بقميصه مُلَطَّخاً بالدماء وأعطوه لأبيهم يعقوب ـ عليه السلام ـ زاعمين أن الذئب قد أكل يوسف ، أخذ يعقوب القميص ووضعه على وجهه ، وبكى ، وقال :

والله ما رأيت كاليوم ذئباً أحلم من هذا ، أكل ابنى ولم يمزق قميصه !

### *ماذا تقول آخر المجلس :*

قال ابن أبى حاتم : حدثنا عمار بن خالد الواسطى حدثنا شبابة عن يونس بن أبى اسحاق عن الشعبى قال :

قال رسول الله ـ ﷺ ـ : « **من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى من الأجر يوم القيامة فليقل آخر مجلسه حين يريد أن يقوم سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين** » .

وقد وردت أحاديث كثيرة فى كفارة المجلس :

سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك .

[ تفسير ابن كثير جـ ٤ ص ٢٦ ]

### *فيم يختصم الملأ الأعلى :*

روى الإمام أحمد عن معاذ ـ رضى الله عنه ـ قال : احتبس علينا رسول الله ـ ﷺ ـ ذات غداة من صلاة الصبح حتى كدنا نتراءى قرن الشمس فخرج ـ ﷺ ـ سريعاً فثوب بالصلاة فصلى وتجوز فى صلاته فلما سلم قال ـ ﷺ ـ: « **كما أنتم** » ثم أقبل إلينا ، فقال :

« **إنى قمت من الليل فصليت ما قدر لى فنعست فى صلاتى حتى استيقظت فإذا أن بربى ـ عز وجل ـ فى أحسن صورة فقال** : يا

محمد أتدرى فيم يختصم الملأ الأعلى ، قلت : لا أدرى يا رب - أعادها ثلاثاً - فرأيته وضع كفه بين كتفى حتى وجدت برد أنامله بين صدرى فتجلى لى كل شىء وعرفت فقال : يا محمد فيم يختصم الملأ الأعلى : قلت فى الكفارات والدرجات ، قال : وما الكفارات ، قلت : نقل الأقدام إلى الجماعات والجلوس فى المساجد بعد الصلوات ، وإسباغ الوضوء عند الكريهات ، قال : وما الدرجات ؟ قلت : إطعام الطعام ، ولين الكلام ، والصلاة بالليل والناس نيام قال : سل ، قلت : اللهم إنى أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وأن تغفر لى وترحمنى ، وإذا أردت فتنة بقوم فتوفنى غير مفتون ، وأسألك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقربنى إلى حبك ، وقال رسول الله ﷺ : إنها حق فادرسوها وتعلموها » .

[ تفسير ابن كثير جـ ٤ ص ٤٣ ]

## الشـــجاعة . . . وقلة الكلام

***الشـــجاعة :***

والشجاعة ليست فى عدم الخوف بل فى التغلب عليه ومقاومته ، وأشجع القادة العظام تخالجهم لحظات خوف أثناء القتال .

[ د . يوسف عز الدين عيسى ]

***قـلـة الكـــلام :***

قـلة الكلام عند المرأة ترفع قدرها والحشـمـة فى مـلابسـهـا تزيد جمالها . [ طاغور ]

***لمن هى يا رسول الله ؟! :***

عن علي ـ رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ : « **إن فى الجنة لُغَرفاً يُرَى بطونها من ظهورها وظهورها من بطونها** » ، فقال أعرابى لمن هى يا رسـول الله ؟ قال ـ ﷺ ـ : « **لمن أطاب الكلام ، وأطعم الطعام وصلى بالليل والناس نيام** » .

وعن أبى مـالك الأشعرى ـ رضى الله عنه ـ قال : قال رسـول الله ـ ﷺ ـ : « **إن فى الجنة لغرفاً يرى ظاهرها من باطنها ، وباطنها من ظاهرها أعـدها الله تعـالى لمن أطعم الطعـام ، وألان الكلام وتابع الصيام ، وصلى والناس نيام** » . [ تفسير ابن كثير جـ ٤ ص ٤٩ ]

***اطلبنى . . . تجدنى :***

يقول الله ـ تعالى ـ فى بعض الآثار الإلهية :

**« ابن آدم خلقتك لنفسى ، وخلقت كل شىء لك فبحقى عليك لا تشتغل بما خلقته لك عما خلقتك له ، ابن آدم خلقتك لنفسى فلا تلعب ، وتكفلت برزقك فلا تتعب ، ابن آدم اطلبنى تجدنى ، فإن وجدتنى وجدت كل شىء ، وإن فتنى فاتك كل شىء ، وأنا أحب إليك من كل شىء » .**

### *أنا عند حسن ظن عبدى بى :*

**« أنا عند حسن ظن عبدى بى ، وأنا معه إذا ذكرنى : إذا ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى وإن ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منه ، وإن تقرب إلى شبراً تقربت إليه ذراعاً ، وإن تقرب إلى ذراعاً تقربت إليه باعاً ، وإن أتانى يمشى أتيته هرولة »** .

[ حديث قدسى رواه البخارى ]

### *فإذا أحببته :*

**« لا يزال عبدى يتقرب إلىّ بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به ، وبصره الذى يبصر به، ولسانه الذى ينطق به »** .

[ حديث قدسى رواه البخارى ]

### *من كانت الآخرة همه . . . :*

عن أنس عن النبى ﷺ أنه قال : **« من كانت الآخرة همه جعل الله غناه فى قلبه وجمع له شمله ، وأتته الدنيا وهى راغمة ، ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه ، وفرق عليه شمله ، ولم يأته من الدنيا إلا ما قدر له »** .

### *لاسكينة بلا إيمان :*

إن للسكينة مصدراً واحداً هو الإيمان بالله واليوم الآخر .

إن هذه السكينة ثمرة من ثمار دوحة الإيمان وشجرة التوحيد الطيبة التى تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها .

فهى نفحة من السماء ينزلها الله على قلوب المؤمنين من أهل الأرض ليثبتوا إذا اضطرب الناس ، ويرضوا إذا سخط الناس ، ويوقنوا إذا شك الناس ، ويصبروا إذا جزع الناس ، ويحلموا إذا طاش الناس .

هذه السكينة هى التى عمرت قلب رسول الله ـ ﷺ ـ يوم الهجرة فلم يعره هم ، ولا حزن ، ولم يستبد به خوف ولا وجل ، ولم يخالج صدره شك ولا قلق .

**﴿ فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين إذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا ﴾** . [ التوبة : ٤٠ ]

هذه السكينة روح من الله ، ونور يسكن إليه الخائف ، ويطمئن عنده القلق ، ويتسلى به الحزين ، ويستروح به المتعب ، ويقوى به الضعيف ، ويهتدى به الحيران .

هذه السكينة نافذة على الجنة يفتحها الله للمؤمنين من عباده ، منها تهب عليهم نسماتها وتشرق عليهم أنوارها ، ويفوح شذاها وعطرها ليذيقهم بعض ما قدموا من خير ، ويريهم نموذجاً صغيراً لما ينتظرهم من نعيم فينعموا من هذه النسمات بالروح والريحان ، والسلام والأمان .

* * *

# الإقبال على الله

قال ابن القيم :

فى القلب شعث لا يلمه إلا الإقبال على الله .

وفيه وحشة لا يزيلها إلا الأنس بالله .

وفيه حزن لا يذهبه إلا السرور بمعرفته ، وصدق معاملته .

وفيه قلق لا يسكنه إلا الاجتماع عليه ، والفرار إليه .

وفيه نيران حسرات لا يطفئها إلا الرضا بأمره ونهيه وقضائه ، ومعانقة الصبر على ذلك إلى وقت لقائه .

وفيه فاقة لا يسدها إلا محبته والإنابة إليه ، ودوام ذكره ، وصدق الإخلاص له ولو أعطى الدنيا وما فيها لم تسد تلك الفاقة أبداً .

***المؤمن يعيش فى معية الله :***

قال الدكتور « فرانك لوباخ » العالم النفسى الألمانى : مهما بلغ شعورك بوحدة نفسك فاعلم أنك لست بمفردك أبداً ، فإذا كنت على جانب من الطريق فسر وأنت على يقين من أن الله يراك ويراقبك .

واعتقاد المسلم أكبر من هذا وأعمق إنه يؤمن أن الله معه حيثما كان وتحيطه عنايته فى كل مكان .

إن شعور المؤمن بأن عين الله ترقبه وأن عنايته تشمله وأنه ملحوظ بعينه التى لا تنام وأنه معه حيث كان ، يطرد عنه شبح الوحدة المخيف ، ويزيح عن نفسه كابوسها المزعج . [ د . يوسف القرضاوى ]

***الرضـــا :***

« **إن الله ـ عز وجل ـ بقســـطه جعل الفرح والروح فى الرضا واليقين ، وجعل الغم والحزن فى السخط والشك** » . [ حديث شريف ]

### *بم ينال العبد الجنة ؟ :*

سئل ذو النون : بم ينال العبد الجنة ؟

قال : بخمس .

ـ استقامة ليس فيها روغان . . واجتهاد ليس معه سهو . . ومراقبة لله فى السر والعلن . . وانتظار الموت بالتأهب له . . ومحاسبة نفسك قبل أن تحاسب .

### *اعملى :*

قال إبراهيم التيمى :

مثلت نفسى فى الجنة آكل من ثمراتها ، وأشرب من أنهارها ، وأعانق أبكارها . . ثم مثلت فى النار آكل من زقومها ، وأشرب صديدها ، وأعالج سلاسلها وأغلالها . . . ثم قلت لنفسى : يا نفس أى شىء تريدين ؟

قالت : أريد أن أردَّ إلى الدنيا فأعمل صالحاً .

قال : فأنت فى الأمنية فاعملى .

### *من خاف الله :*

فى الآثار :

« من خاف الله خوف الله منه كل شىء ، ومن لم يخف الله خوفه من كل شىء » .

### *لو عرفتم الله :*

فى الحديث :

« **لو عرفتم الله حق معرفته لزالت بدعائكم الجبال** » .

***من أحب أن يكون أقوى الناس . . . وأغناهم . . . وأكرمهم :***

**« من أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله تعالى ، ومن أحب أن يكون أغنى الناس فليكن بما فى يد الله – عز وجل – أوثق منه بما فى يديه ، ومن أحب أن يكون أكرم الناس فليتق الله – عز وجل » .**

[ حديث شريف ]

***احفظ الله يحفظك :***

يقول تعالى ﴿ **أليس الله بكاف عبده** ﴾ [ الزمر : ٣٦ ] يعنى أنه تعالى يكفى من عبده وتوكل عليه ، وعن ابن عباس – رضى الله عنهما – مرفوعاً :

**« احفظ الله يحفظك . احفظ الله تجده تجاهك . تعرف إلى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة . إذا سألت فاسأل الله . . وإذا استعنت فاستعن بالله . . واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن يضروك بشىء لم يكتبه الله عليك لم يضروك ، ولو اجتمعوا على أن ينفعوك بشىء لم يكتبه الله لك لم ينفعوك ، جفت الصحف ورفعت الأقلام ، واعمل بالشكر فى اليقين . واعلم أن فى الصبر على ما تكره خيراً كثيراً . وأن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب ، وأن مع العسر يسراً » .** [ حديث شريف ]

﴿ **قل حسبى الله** ﴾ – أى الله كافينى – ﴿ **عليه يتوكل المتوكلون** ﴾.

[ الزمر : ٣٨ ]

### ماذا تقول إذا خفت قوماً :

جاء فى الحديث عن أبى موسى ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله ـ ﷺ ـ كان إذا خاف قوماً قال :

« **اللهم إنا نعوذ بك من شرورهم وندرأ بك فى نحورهم** » .

[ حديث شريف ]

### شـرور اللســان :

عن عبد الله بن سفيان الثقفى عن أبيه أن رجلاً قال : يا رسول الله مرنى بأمر فى الإسلام لا أسأل عنه أحداً بعدك ، قال ﷺ : « **قل آمنت بالله ثم استقم** » قلت : فما أتقى ؟ فأومأ إلى لسانه .

وعن سفيان بن عبد الله الثقفى قال : قلنا : يا رسول الله حدثنى بأمر أعتصم به ، قال ـ ﷺ ـ : « **قل ربى الله ثم استقم** » قلت : يا رسول الله ما أكثر ما تخاف علىّ ؟ فأخذ رسول الله ـ ﷺ ـ بطرف لسان نفسه ثم قال : « **هذا** » .

### حتى الشوكة يشاكها . . . . :

« **والذى نفسى بيده ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ، ولا هم ، ولا حزن إلا كفر الله عنه بها من خطاياه حتى الشوكة يشاكها** » . [ حديث شريف ]

### يا معشر النساء :

قال رسول الله ـ ﷺ ـ للنساء :

« **يا معشر النساء تصدقن فإنى رأيتكن أكثر أهل النار** » .

فقالت امرأة : ولم يا رسول الله ؟

فقال ـ ﷺ ـ : « **لأنكن تكثرن الشكاية ، وتكفرن العشير ، لو أحسنت إلى إحداهن الدهر ثم تركت يوماً قالت : ما رأيت منك خيراً قط** » .

وهكذا حال أكثر النساء إلا من هداه الله تعالى وألهمه رشده وكان من الذين آمنوا وعملوا الصالحات فالمؤمن كما قال الرسول ـ ﷺ ـ :

« **إذا أصابته سراء شكر فكان خيراً له ، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن** » . [ حديث شريف ]

***محمد ـ ﷺ ـ يثنى على الله سبحانه وتعالى :***

لما كان يوم أحد ، وانكفأ المشركون ، قال رسول الله ـ ﷺ ـ :

« **استووا حتى أثنى على ربى عز وجل** » ، فصاروا خلفه صفوفاً ، **فقال ـ ﷺ ـ** :

« **اللهم لك الحمد كله ، اللهم لا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت ، ولا هادى لمن أضللت ، ولا مضل لمن هديت ، ولا معطى لما منعت ، ولا مانع لما أعطيت ، ولا مقرب لما باعدت ، ولا مباعد لما قربت ، اللهم ابسط علينا من بركاتك ورحمتك وفضلك ورزقك ، اللهم إنى أسألك النعيم المقيم الذى لا يحول ولا يزول ، اللهم أسألك النعيم يوم العيلة والأمن يوم الخوف ، اللهم إنى عائذ بك من شر ما أعطيتنا ومن شر ما منعتنا ، اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه فى قلوبنا وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين ، اللهم توفنا مسلمين وأحينا مسلمين وألحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين ، اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك ، ويصدون عن سبيلك واجعل عليهم رجزك وعذابك ، اللهم قاتل الكفرة الذين أوتوا الكتاب إله الحق** » . [ حديث شريف ]

***فـوق ثـلاثـة أيـام :***

عن أنس ـ رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ :

« **لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تباغضوا ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله إخواناً ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام** » .[حديث شريف ]

***الغـيــبـــة :***

عن أبى هريرة قال : قيل : يا رسول الله ما الغيبة ؟

قال ـ ﷺ ـ : « **ذكرك أخاك بما يكره** » .

قيل : أفرأيت إن كان فى أخى ما أقول ؟ قال ـ ﷺ ـ :

« **إن كان فيه مـا تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته** » .

وعن عائشة ـ رضى الله عنها ـ قالت : قلت للنبى ـ ﷺ ـ حسبك من صفية كذا وكذا ـ تعنى قصيره . . . فقال ـ ﷺ ـ :

« **لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته** » .

***الكلمة . . . . الكلمة . . . الكلمة :***

عن بـلال بن الحارث المزنى ـ رضى الله عنه ـ قال : قال رسـول الله ـ ﷺ ـ :

« **إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ـ تعالى ـ ما يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله ـ عز وجل ـ له بها رضوانه إلى يوم يلقاه ، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ـ تعالى ـ ما يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله تعالى ـ عليه بها سخطه إلى يوم يلقاه** » .

[حديث شريف ]

فكان علقمة يقـول : كم من كلام قد منعنيه حـــديث بلال بن الحارث .

وقـال الأحنف بن قـيس : صـاحب اليمـين يكتب الخير وهو أمين على صاحب الشمال فإن أصاب العبد خطيئة قال له : أمسك فإن استغفر الله تعالى نهاه أن يكتبها وإن أبى كتبها ، رواه ابن أبى حاتم وقال الحسن البصرى وتـــلا هـذه الآية : ﴿ **عن اليمين وعن الشمال قعيد** ﴾ [ ق : ١٧ ] : يا ابن آدم بسطت لك صحيفة ووكل بك ملكان كـريمـان فاعـمـل ما شئت أقلل ، أو أكـثر حتى إذا مت طويت صحيفتك ، وجعلت فى عنقك معك فى قبرك حتى تخرج يوم القيامة فعند ذلك يقول تعالى :

**﴿ وكل إنسان ألزمناه طائره فى عنقه ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً * اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً ﴾** [ الإسراء : ١٣ ، ١٤ ] ثم يقول : عدل والله فيك من جعلك حسيب نفسك .

***تفرغ لعبادتى :***

عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ يعنى قال الله تعالى :

**« يا ابن آدم تفرغ لعبادتى أملأ صدرك غنى وأسد فقرك ، وإلا تفعل ملأت صدرك شغلاً ولم أسد فقرك »** .

وقد ورد فى بعض الآثار الإلهية :

يقول الله تعالى : **« ابن آدم خلقتك لعبادتى فلا تلعب ، وتكفلت برزقك فلا تتعب ، فاطلبنى تجدنى فإن وجدتنى وجدت كل شىء وإن فتك فاتك كل شىء ، وأنا أحب إليك من كل شىء »** .

***كفارة المجلس :***

قال رسول الله ﷺ :

**« كلمات لا يتكلم بهن أحد فى مجلسه عند قيامه ثلاث مرات إلا كفر بهن عنه ، ولا يقولهن فى مجلس خير ، ومجلس ذكر إلا ختم له بهن كما يختم بالخاتم : سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك »** . [ حديث شريف ]

***لا أستطيع أن أرجع أبداً :***

من أهم الصفات التى تتحلى بها الملكة اليزابيث أنها امرأة رقيقة ، ولكنها على الرغم من ذلك تتمتع بإرادة صلبة تدبر بها شئون عرشها ، وبدت هذه الصفة فيها واضحة أثناء رحلتها إلى استراليا ، فهى تكره ركوب الطائرة ولكنها اضطرت إلى ركوبها فى تنقلاتها بين أرجاء هذه القارة النائية أطرافها .

وفى خلال إحدى رحلاتها كان الجو رديئاً فسألها الطيار عما إذا كانت تريد أن تعود أدراجها ، فكان جوابها معبراً عن اتجاهها فى الحياة كلها . . . إذ قالت للطيار :

لا . . . إننى لا أستطيع أن أرجع أبداً ! ! !

***من يسر على معسر :***

قال رسول الله ﷺ :

« **من يسر على معسر يسر الله عليه فى الدنيا والآخرة والله فى عون العبد ما كان العبد فى عون أخيه** » . [ حديث شريف ] .

***فضل التبكير فى الذهاب إلى صلاة الجمعة :***

عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال :

« **من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فى الساعة الأولى فكأنه قرب بدنه ، ومن راح فى الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ، ومن راح فى الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشاً أقرن ، ومن راح فى الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ، ومن راح فى الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة ، فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر** » . [ حديث شريف ]

***ومن يتق الله يجعل له مخرجاً :***

وقوله تعالى : ﴿ **ومن يتق الله يجعل له مخرجاً * ويرزقه من حيث لا يحتسب** ﴾ . [ الطلاق : ٢ ، ٣ ]

أى : ومن يتق الله فيما أمره به وترك ما نهاه عنه يجعل له من أمره مخرجاً ، ويرزقه من حيث لا يحتسب أى من جهة لا تخطر بباله . . .

عن أبى ذر قال : جعل رسول الله ـ ﷺ ـ يتلو على هذه الآية : ﴿ **ومن يتق الله يجعل له مخرجاً * ويرزقه من حيث لا يحتسب** ﴾ حتى فرغ من الآية ثم قال :

« **يا أبا ذر لو أن الناس كلهم أخذوا بها لكفتهم** » .

## فضل الاستغفار

قال رسول الله ـ ﷺ ـ : « **من أكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً ، ومن كل ضيق مخرجاً ، ورزقه من حيث لا يحتسب** » .

وقال على بن أبى طلحة عن ابن عباس : ﴿ **ومن يتق الله يجعل له مخرجاً** ﴾ [ الطلاق : ٢ ] يقول : ينجيه من كل كرب فى الدنيا والآخرة ﴿ **ويرزقه من حيث لا يحتسب** ﴾ . [ الطلاق : ٣ ]

وقال الربيع بن خيثم :﴿ **يجعل له مخرجاً** ﴾ أى من كل شىء ضاق على الناس .

***لا يرد القدر إلا الدعاء :***

قال رسول الله ـ ﷺ ـ : « **إن العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ، ولا يرد القدر إلا الدعاء ، ولا يزيد فى العمر إلا البر** » . [حديث شريف]

***الشجاعة :***

الشجاعة هى أن نعترف بأنه لا توجد حياة دون ألم أو فشل ، وأننا دائماً عرضة لأحداث مفجعة ليس فى مقدورنا تلافيها ولا حيلة لنا فى ردها على الرغم من كل ما نتذرع به من حكمة وبصيرة .

إن الانتصار فى الحياة لا يكون فى تجنب الآلام فحسب ، ولكنه يكون أيضاً بأن تنعم بكل لحظة من لحظات السعادة فى وقتها .

والشجاعة هى أن تعرف ، إذا تمتعت يوماً بأكلة شهية ، أو صحة جيدة ، أو جو صحو جميل أن دوام الحال من المحال .

فيجب أن نشعر بلحظات الفرح تماماً كما نشعر بلحظات الألم .

لماذا نخشى البكاء إذا كان هناك ما يدعو له ، ما دمنا فعلاً كلما دعانا داعى السرور ؟ . [ فيكتوريا لنكولن ]

### *من انقطع إلى الله . . . ومن انقطع إلى الدنيا :*

قال رسول الله ـ ﷺ ـ : « **من انقطع إلى الله كفاه الله كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع إلى الدنيا وكله إليها** » .

[ حديث شريف ]

### *احفظ الله يحفظك :*

وقوله تعالى : ﴿ **ومن يتوكل على الله فهو حسبه** ﴾ [ الطلاق : ٣ ]
روى الإمام أحمد عن عبد الله بن عباس أنه حَدَّث أنه ركب خلف رسول الله ـ ﷺ ـ يوماً فقال له رسول الله ـ ﷺ ـ :

« **يا غلام إنى معلمك كلمات : احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، وإذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك لم ينفعوك إلا بشىء قد كتبه الله لك ، ولو اجتمعوا على أن يضروك لم يضروك إلا بشىء قد كتبه الله عليك ، رفعت الأقلام وجفت الصحف** » . [ حديث شريف ]

وعن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ : « **من نزل به حاجة فأنزلها بالناس كان قَمناً أن لا تسهل حاجته ، ومن أنزلها بالله تعالى أتاه الله برزق عاجل أو بموت آجل** » . [ حديث شريف ]

### *حكايات من مثنوى جلال الدين :*

### *عيسى ورجل جاهل :*

كان نبى الله عيسى ـ عليه السلام ـ يسلك الطريق فى سفره مع رجل خال من الخبرة والفطنة فشاهد الرجل فى أثناء سيره حفرة مليئة بالعظام ، فقال للنبى :

أرجو أن تعلمنى الاسم الأعظم لأدعو به الله أن ينشر هذه العظام ويكسوها لحما وينفخ فيها الروح لتحيا مرة أخرى .

قال للجاهل :

**ليس هذا من عملك ، ولن تبلغ هذا المقام إلا بعد قطع المنازل ، وطى المراحل فى السلوك ، إنك لو أمسكت العصا بيدك لم تصر ثعباناً لأنها ليست فى يد الكليم .**

قال الرجل :

ما دمت لم تمن على بكشف هذه الأسرار قم أنت بمعجزة إحياء الموتى .

وأمام إلحاحه اتجه المسيح إلى تلك العظام وقال :

لتقومى بإذن الله .

وفى مثل لمح البصر انتشرت العظام ، واكتست لحماً وجلداً فإذا به أسد كشر عن أنيابه ووثب على الرجل ومزقه إرباً .

فسأل المسيح الأسد . . لم قتلته ؟

قال : عقاباً على إلحاحه ودخوله فيما لا يعنيه .

وقال له : لم لم تأكل من لحمه وتشرب من دمه ؟

قال : لم يكن هذا من نصيبى فى الرزق لأننى فارقت الحياة وأنهيت قسمتى من رزقها .

* * *

### *أعيذكما بكلمات الله التامة :*

عن ابن عباس قال : كان رسول الله ـ ﷺ ـ يعوذ الحسن والحسين يقول :

« **أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامّة ، ومن كل عين لامّة** » .

ويقول : « **هكذا إبراهيم يعــوذ إسحاق وإسماعيل ـ عليهما السلام ـ** » .

### *لمـــا نزلت المعوذتان أخذ بهما :*

عن أبى سعيد الخدرى قال : كان رسول الله ـ ﷺ ـ يتعوذ من أعين الجان، وأعين الإنس فلما نزلت المعوذتان أخد بهما وترك ما سوى ذلك.

### *جبريل يرقى النبى - ﷺ - :*

عن جابر بن عبد الله أن النبى ـ ﷺ ـ اشتكى فأتاه جبريل فقال : باســم الله أرقيك من كل شىء يؤذيك من كل حاسد وعين والله يشفيك .

### *لم يتعوذ المتعوذون بمثله :*

عن على ـ رضى الله عنه ـ أن جبريل أتى النبى ـ ﷺ ـ فوافقه مغتماً فقال : يا محمد ما هذا الغم الذى أراه فى وجهك ؟ قال : « **الحسن والحسين أصابتهما عين** » قال : صدق بالعين فإن العين حق أفلا عوذتهما بهؤلاء الكلمات ؟ قال : « **وما هن يا جبريل ؟** » قال : قل :

اللهم يا ذا السلطان العظيم والمن القديم ذا الوجه الكريم ولى الكلمات التامات والدعوات المستجابات عاف الحسن والحسين من أنفس الجن وأعين الإنس .

فقالها النبى ـ ﷺ ـ فقاما يلعبان بين يديه ، فقال النبى ﷺ :

« **عوذوا أنفسكم ونساءكم وأولادكم بهذا التعويذ فإنه لم يتعوذ المتعوذون بمثله** » .

### حفظ اللسان :

قال الله تعالى : ﴿ **ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد** ﴾

[ق : ١٨]

وقال رسول الله ـ ﷺ ـ : « **من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت** » .

وقال الشاعر :

احفظ لسانك أيها الإنسان ... لا يلدغنك إنه ثعبان

كم في المقابر من قتيل لسانه ... كانت تهاب لقاءه الشجعان

### كيف تستدل على عقل الرجل :

قيل لأحد الحكماء : كيف يعرف عقل الرجل ؟ فقال : بقلة سقطه في الكلام ، وكثرة إصابته فيه .

قيل له : فإن كان غائباً ، قال : بإحدى ثلاث :

إما برسوله ، وإما بكتابه ، وإما بهديته .

فإن رسوله يقوم مقام نفسه ، وكتابه يصف نطق لسانه ، وهديته عنوان همته ، فيقدر ما يكون فيها من نقص يحكم به على صاحبها .

### ورتل القرآن ترتيلاً :

قال تعالى : ﴿ **ورتل القرآن ترتيلاً** ﴾ [ المزمل : ٤ ] أي اقرأه على مهل فإنه يكون عوناً على فهم القرآن ، وتدبره وكذلك كان يقرأ صلوات الله وسلامه عليه ، قالت عائشة ـ رضي الله عنها ـ كان يقرأ السورة فيرتلها حتى تكون أطول من أطول منها .

وفي « صحيح البخاري » عن أنس أنه سئل عن قراءة رسول الله ـ ﷺ ـ فقال : كانت مداً ثم قرأ ﴿ **بسم الله الرحمن الرحيم** ﴾ يمد بسم الله ويمد الرحمن ، ويمد الرحيم .

وقال ابن جريج عن ابن أبى مليكة عن أم سلمة ـ رضى الله عنها ـ أنها سئلت عن قراءة رسول الله ـ ﷺ ـ فقالت كان يقطع قراءته آية آية ﴿ **بسم الله الرحمن الرحيم * الحمد لله رب العالمين * الرحمن الرحيم * مالك يوم الدين** ﴾ . [ الفاتحة : ١ ـ ٤ ]

وعن عبد الله بن عمر عن النبى ـ ﷺ ـ قال : « **يقال لقارىء القرآن** : **اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها** » .

وقد قدمنا فى أول التفسير الأحاديث الدالة على استحباب الترتيل وتحسين الصوت بالقراءة كما جاء فى الحديث : « **زينوا القرآن بأصواتكم** » و « **ليس منا لم يتغن بالقرآن** » .

وعن ابن مسعود أنه قال : لا تنثروه نثر الرمل ، ولا تهزوه هز الشعر قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب ولا يكن هم أحدكم آخر السورة .

### *أيكم ماله أحب إليه من مال وارثه ؟ :*

قال رسول الله ـ ﷺ ـ : « **أيكم أحب إليه من مال وارثه ؟** » قالوا : يا رسول الله ما منا من أحد إلا ماله أحب إليه من مال وارثه ، قال : « **اعلموا ما تقولون** » قالوا : ما نعلم إلا ذلك يا رسول الله ، قال : « **إنما مال أحدكم ما قدم ومال وارثه ما أخر** » .

### *راية الله . . . وراية الشيطان :*

عن النبى ـ ﷺ ـ أنه قال : « **ما من خارج يخرج إلا ببابه رايتان : راية بيد ملك ، وراية بيد شيطان ، فإن خرج لما يحب الله اتبعه الملك برايته فلم يزل تحت راية الملك حتى يرجع إلى بيته ، وإن خرج لما يسخط الله اتبعه الشيطان برايته فلم يزل تحت راية الشيطان حتى يرجع إلى بيته** » .

***إنك لا تحمل سخطى ، ولا تطيق انتقامى :***

قال النبى – ﷺ – : « **يقول الله تعالى : يا ابن آدم قد أنعمت عليك نعماً عظاماً لا تحصى عددها ، ولا تطيق شكرها ، وإن مما أنعمت عليك أن جعلت لك عينين تنظر بهما ، وجعلت لهما غطاء فانظر بعينيك إلى ما أحللت لك وإن رأيت ما حرمت عليك فأطبق عليها غطاءهما ، وجعلت لك لساناً وجعلت له غلافاً فانطق بما أمرتك وأحللت لك ، فإن عرض عليك ما حرمت عليك فأغلق عليك لسانك ، وجعلت لك فرجاً وجعلت لك ستراً فأصب بفرجك ما أحللت لك فإن عرض عليك ما حرمت عليك فأرخ عليك سترك ، ابن آدم إنك لا تحمل سخطى ، ولا تطيق انتقامى** » .

***. . . إلا من أبى :***

عن أبى هريرة قال : قال رسول الله – ﷺ – : « **كل أمتى تدخل الجنة يوم القيامة إلا من أبى** » قالوا : ومن يأبى يا رسول الله ؟ قال : « **من أطاعنى فقد دخل الجنة ، ومن عصانى فقد أبى** » .

***قيدوا العلم بالكتابة :***

ورد فى الأثر قيدوا العلم بالكتابة ، وفيه أيضاً من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يكن يعلم .

***ولو بشق تمرة :***

فى « صحيح البخارى » عن عدى مرفوعاً : « **اتقوا الله ولو بشق تمرة ولو بكلمة طيبة** » وله أيضاً فى الصحيح : « **لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تفرغ من دلوك فى إناء المستسقى ولو أن تلقى أخاك ووجهك إليه منبسط** » ، وفى الحديث الآخر : « **ردوا السائل ولو بظلف محرق** » .

كان النبى – ﷺ – يقول : « **يا عائشة إياك ومحقرات الذنوب فإن لها من الله طالباً** » .

عن أبى سعيد الخدرى قال : لما أنزلت : ﴿ **فمن يعلم مثقال ذرة خيراً يره * ومن يعمل مثقــال ذرة شراً يره** ﴾ [ الزلزلة : ٧ ، ٨ ] قــلت : يا رسول الله إنى لراء عمــلى؟ قال : « **نعم** » قلت : تلك الكبار الكبار ، قــال : « **نعــم** » قــلت : الصغار الصغار قــال : « **نعم** » واثكل أمى . قــال : « **أبشـر يا أبا سعيد ، فإن الحسنة بعشر أمثالها ـ يعنى إلى سبعمائة ضعف ـ ويضاعف الله لمن يشــاء ، والسيئة بمثلها أو يعفو الله ، ولن ينجو أحد منكم بعمله** » . **قلت ولا أنت يا رس`ول الله؟ قال** : « **ولا أنا إلا أن يتغمدنى الله منه برحمة** » .

وعن عبـد الله بن مـسـعـود أن الرسـول ـ ﷺ ـ قـال : « **إياكم ومحقرات الذنوب فانهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكنه** » .

## كـنـــــود :

قال الحسن : الكنود الذى يعد المصائب وينسى نعم الله عليه .

## مالى . . . مالى :

قال رسول الله ـ ﷺ ـ : « **يقول العبد مالى مالى ، وإنما له من ماله ثلاث** :

**ما أكل فأفنى ، أو لبس فأبلى ، أو تصدق فأمضى .**

**وما سوى ذلك فذاهب وتاركه للناس** » .

قال رسول الله ـ ﷺ ـ : « **يتبع الميت ثلاثة فيرجع اثنان ، ويبقى معه واحد يتبعه أهله وماله وعمله فيرجع أهله وماله ، ويبقى عمله** » .

عن أنس أن النبى ـ ﷺ ـ قال : « **يهرم ابن آدم ويبقى معه اثنان الحرص والأمل** » .

## كل معروف صدقة :

جاء فى الحديث : « **كل معروف صدقة** » .

### *قل باسم الله :*

قال رسول الله ـ ﷺ ـ : « **إن الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فإن ذكر الله خنس ، وإن نسى التقم قلبه ، فذلك الوسواس الخناس** » . .

عن رديف رسول الله ـ ﷺ ـ قال : عثر بالنبى حماره فقلت : تعس الشيطان فقال النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « **لا تقل تعس الشيطان فإنك إذا قلت تعس الشيطان تعاظم وقال** : **بقوتى صرعته وإذا قلت** : **باسم الله تصاغر حتى يصير مثل الذباب** » .

وفيه دلالة على أن القلب متى ذكر الله تصاغر الشيطان وغلب ، وإن لم يذكر الله تعاظم وغلب .

وعن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ : « **إن أحدكم إذا كان فى المسجد جاء الشيطان فالتبس به كما يلتبس الرجل بدابته فإذا سكن له زنقه أو ألجمه** » ، قال أبو هريرة : وأنتم ترون ذلك أما المزنوق فتراه مائلاً كذا لا يذكر الله ، وأما الملجم ففاتح فاه لا يذكر الله ـ عز وجل ـ .

وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس ( الوسواس الخناس ) قال : الشيطان جاثم على قلب ابن آدم فإذا سها وغفل وسوس فإذا ذكر الله خنس .

وقال المعتمر بن سليمان عن أبيه : ذكر لى أن الشيطان الوسواس ينفث فى قلب ابن آدم عند الحزن وعند الفرح فإذا ذكر الله خنس .

### *من اعتصم به نجا :*

قال رسول الله ـ ﷺ ـ : « **أتانى جبريل فقال** : **يا محمد أمتك مختلفة بعدك قال** : **فقلت له** : **فأين المخرج يا جبريل ؟ قال** : **فقال** : **فى كتاب الله ، به يقصم الله كل جبار ، من اعتصم به نجا ، ومن**

**تركه هلك ـ مرتين ـ قول فصل ، وليس بالهزل ، لا تخلقه الألسن ، ولا تفنى عجائبه ، فيه نبأ ما كان قبلكم ، وفصل ما بينكم وخبر ما هو كائن بعدكم »** . [ هكذا رواه الإمام أحمد ]

وعن الحارث الأعور قال : مررت فى المسجد فإذا الناس يخوضون فى أحاديث فدخلت على عليّ فقلت : يا أمير المؤمنين ألا ترى الناس قد خاضوا فى الأحاديث ؟ قال : أو قد فعلوها ؟ قلت : نعم ، قال : أما أنى سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ يقول : « **إنها ستكون فتنة** » فقلت : فما المخرج منها يا رسول الله ؟

قال : « **كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، هو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى فى غيره أضله الله ، وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، هو الذى لا تزيغ به الأهواء ، ولا تلتبس به الألسنة ، ولا يشبع منه العلماء ، ولا يخلق عن كثرة الرد ، ولا تنقضى عجائبه ، هو الذى لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا : ﴿ إنا سمعنا قرآنا عجباً * يهدى إلى الرشد فآمنا به ﴾** [ الجن :١ ، ٢ ] **من قال به صدق ، ومن عمل به أجر ، ومن حكم به عدل ، ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم »** .

***مثل الذى يقرأ القرآن :***

« **مثل الذى يقرأ القرآن كمثل الأترجه طعمها طيب وريحها طيب ، والذى لا يقرأ القرآن كالتمرة طعمها طيب ، ولا ريح لها ، ومثل الفاجر الذى يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ، ومثل الفاجر الذى لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح »** .

***واتلوه حق تلاوته :***

قـال رسـول الله ـ ﷺ ـ : « **يا أهل القرآن لا توسدوا والقرآن ، واتلوه حق تلاوته ، آناء الليل والنهار ، وتغنوه ، وتقنوه ، واذكروا ما فيه لعلكم تفلحون** » .

قال أبو عبيد : قوله : « تغنوه » أى اجعلوه غناءكم من الفقر ولا تعدوا الإقلال معه فقراً وقوله : « وتقنوه » يقول : اقتنوه كما تقتنوا الأموال أى اجعلوه مالكم .

***قـــالــــوا :***

ـ كل المرايا مرايا سحرية . . . . لا نستطيع أن نرى وجوهنا الحقيقية فيها .

ـ ليس هناك ما هو أكثر امتلاء بالنصر من الصبر .

ـ تعلم أن تتوقف قليلاً ، وإلا فلن يستطيع أى شىء طيب أن يلحق بك .

***إذا رفعت أحداً فوق قدره :***

إذا رفعت أحداً فوق قدره فتوقع أن يحط منك بقدر ما رفعت منه .

***وأنت تعلم فاعمل :***

حبس سفيان الثورى يوماً بين يدى رابعة العدوية فقالت له :

ـ يا سفيان إنما أنت أيام معدودة ، فإذا ذهب يوم ذهب بعضك ، ويوشك إذا ذهب البعض أن يذهب الكل ، وأنت تعلم فاعمل .

***الفرق بين الغبطة . . . وبين الحسد :***

إن صاحب القرآن فى غبطة ، وهى حسن الحال فينبغى أن يكون شديد الاغتباط بما هو فيه ، ويستحب أن يكون تغبيطه بذلك ، يقال : غبطه يغبطه بالكسر غبطاً إذا تمنى مثل ما هو فيه من النعمة ، وهذا بخلاف الحسد المذموم وهو تمنى زوال نعمة المحسود عنه سواء حصلت لذلك الحاسد أو لا ، وهذا مذموم شرعاً مهلك ، وهو أول معاصى إبليس

حين حسد آدم على ما منحه الله الكرامه والاحترام والإعظام ، والحسد الشرعى الممدوح هو تمنى حال مثل ذاك الذى هو على حالة سارة ، ولهذا قال ـ عليه السلام ـ : « **لا حسد إلا فى اثنين رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل والنهار فسمعه جار له فقال : ليتنى أوتيت ما أوتى فلان فعملت مثل ما يعمل ورجل آتاه الله مالاً فهو يهلكه فى الحق فقال : رجل ليتنى أوتيت مثل ما أوتى فلان فعملت مثل ما يعمل** » .

فذكر النعمة القاصرة وهو تلاوة القرآن آناء الليل والنهار ، والنعمة المتعدية وهى إنفاق المال بالليل والنهار كما قال تعالى :

﴿ **إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية يرجون تجارة لن تبور** ﴾ . [ فاطر : ٢٩ ]

عن أبى كبشة قال سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ يقول : « **ثلاث أقسم عليهن وأحدثكم حديثاً فاحفظوه ، فأما الثلاث التى أقسم عليهن : فإنه ما نقص مال عبد من صدقة ، ولا ظلم أحد مظلمة فيصبر عليها إلا زاده الله بها عزاً ، ولا يفتح عبد باب مسألة إلا فتح الله له باب فقر** » .

وأما الذى أحدثكم فاحفظوه فإنه قال : « **إنما الدنيا لأربعة نفر : عبد رزقه الله مالاً وعلماً فهو يتقى فيه ربه ، ويصل رحمه ويعلم فيه حقه ـ قال ـ فهذا بأفضل المنازل ، وعبد رزقه الله علماً ولم يرزقه مالاً فهو يقول : لو كان لى مال عملت بعمل فلان ـ قال ـ فأجرهما سواء ، وعبد رزقه الله مالاً ، ولم يرزقه علماً فهو يخبط فى ماله بغير علم ، لا يتقى فيه ربه ، ولا يصل فيه رحمه ولا يعلم لله فيه حقه ، فهذا بأخبث المنازل ، وعبد لم يرزقه الله مالاً ولا علماً فهو يقول : لو كان لى مال لفعلت بعمل فلان قال هى نيته فوزرهما فيه سواء** » .

**خيركم من تعلم القرآن وعلمه :**

عن عثمــان بن عفــان ـ رضى الله عنه ـ عن النبى ـ ﷺ ـ قال : « **خيركم من تعلم القرآن وعلمه** » .

**القرآن أعظم وسيلة للتقرب من الله :**

جاء فى الحديث : « **واعلم أنك لن تتقرب إلى الله بأعظم مما خرج منه** » . يعنى القرآن .

**القرآن :**

قال رسول الله ـ ﷺ ـ : « **يقول الله ـ تعالى ـ من شغله قراءة القرآن عن دعائى أعطيته أفضل ثواب الشاكرين** » .

وقال رسول الله ـ ﷺ ـ : « **إن فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه** » .

وقال أيضاً : « **إن لله أهلين من الناس** » قيل : من هم يا رسول الله ؟ قال « **أهل القرآن هم أهل الله وخاصته** » .

وقال ـ ﷺ ـ : « **القرآن غنى لا فقر بعده ، ولا غنى دونه** » .

وعن أنس أن النبى ـ ﷺ ـ قال : « **إن البيت الذى يقرأ فيه القرآن يكثر خيره والبيت الذى لا يقرأ فيه القرآن يقل خيره** » .

**فكأنما استدرجت النبوة بين جنبيه :**

عن عبد الله بن عمر ـ رضى الله عنهما ـ عن رسول الله ـ ﷺ ـ قال :

« **من قرأ القرآن فكأنما استدرجت النبوة بين جنبيه غير أنه لا يوحى إليه ، ومن قرأ القــرآن فرأى أن أحداً أعطى أفضل مما أعطى فقد عظم ما صغر الله ، وصغر ما عظم الله ، وليس ينبغى لحامل القرآن أن يسفه فيمن يسفه أو يغضب فيمن يغضب ، أو يحتد فيمن يحتد ولكن يعفو ويصفح لفضل القرآن** » .

وعن أبى هريرة أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال :

**« من استمع إلى آية من كتاب الله كتبت له حسنة مضاعفة ومن تلاها كانت له نوراً يوم القيامة »** .

***اقرأ . . . وارق :***

**« من قرأ عشر آيات فى ليلة كتب له قنطار والقنطار خير من الدنيا وما فيها ، فإذا كان يوم القيامة يقول : ربك ـ عز وجل ـ : اقرأ ، وارق بكل آية درجة حتى ينتهى إلى آخر آية معه يقول ربك اقبض فيقول العبد بيده : يارب أنت أعلم فيقول : بهـذه الخلد وبهذه النعيم »** . [ حديث شريف ]

***من أراد :***

من أراد صاحباً فالقرآن يكفيه .

ومن أراد جليساً فالله يكفيه .

ومن أراد مؤنساً فذكر الله يكفيه .

ومن أراد واعظاً فالموت يكفيه .

ومن أراد غنى فالقناعة تكفيه .

ومن أراد غير ذلك فالنار تكفيه .

***فـوائـد الصمت :***

قال الحكماء :

فى الصمت سبعة آلاف خير . . . وقد اجتمع ذلك كله فى سبع كلمات فى كل منها ألف :

١ ـ الصمت عبادة من غير عناء .

٢ـ زينة من غير حلى .

٣ ـ هيبة من غير سلطان .

٤ ـ حصن من غير جدران .

٥ ـ الاستغناء لغير الاعتذار لأحد .

٦ ـ راحة الكرام الكاتبين .

٧ ـ ستر العيوب .

الصمت زين للعالم ، وستر للجاهل .

***الصلاة والوساوس :***

يقول ابن قيم الجوزية :

اعلم أن ورود الخواطر على النفس لا يضر وإنما يضر استدعاؤه ومحادثته ، فالخاطر كالمار على الطريق فإن تركته مر وانصرف عنك وإن استدعيته سحرك بحديثه وخداعه وغروره . . أخف شيء إلى النفس الفارغة .

وأثقل شيء على القلب والنفس الشريفة السماوية المطمئنة .

ووصف القلب بأنه لوح فارغ والخواطر نقوش تنقش فيه ، فكيف يليق بالعاقل أن تكون له نقوش ما بين كذب وغرور وخداع وأماني باطلة وسراب لاحقيقة له .

فإن لم يفرغ القلب من الخواطر الرديئة لم تستقر فيه الخواطر النافعة .

وأشار إلى أن الكمال فى امتلاء القلب من الخواطر المفيدة يكون بتحصيل مرضاة الرب تعالى بالذكر وتلاوة القرآن والتأمل فى مخلوقات الله والصلاة على النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ والاستعاذة من الشيطان .

ويقول فضيلة الشيخ سيد سابق :

ثواب أداء الصلاة يكون بقدر الخشوع فيها وينبغى للمصلى أن

يقبل بقلبه على ربه ويصرف عنه الشواغل بالتفكر فى معنى الآيات ، والتفهم لحكمة كل عمل من أعمال الصلاة ، فإنه لا يكتب للمرء من صلاته إلا ما عقل منها .

عن عمار بن ياسر قال : سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ يقول : « **إن الرجل لينصرف وما كتب له إلا عشر صلاته . . تسعها . ثمنها . سبعها . سدسها . خمسها . ربعها . ثلثها . نصفها** » .

ويقول فضيلة الشيخ الشعراوى عن السرحان فى الصلاة :

مسألة السرحان ظاهرة إلا أن هذ الظاهرة لا تقف عند حدها كظاهرة بل يأتى عمل اختيارى فيها للإنسان .

إنك أثناء الصلاة يأتى الشيطان ليأخذك بالخواطر . . عيبك حينئذ أنك لا تتنبه إلى أنك أخذت إلى خاطر غير ما أنت فيه .

الشيطان يعطيك الخيط ثم تبدأ أنت فى جر الفكر وتعيش معه .

إذن فالذى ستؤاخذ عليه ليس الخاطر ولكن استطراد ذلك الخاطر .

ولحظة الصلاة هى أقرب ما يكون العبد فيها إلى الله . . والشيطان يريد أن يفسد هذه الخلوة فيأتى لك بخاطر . . والعقدة التى لم تكن تعرف حلها قبل الصلاة ينبش لك فيها . . خيبة الإنسان فى تلك اللحظة أن يظل منقاداً للشيطان ويبحث فى تلك العقدة . . ويظل يرتب فيها ولو أن المؤمن حين مسه الطائف قال : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقطعاً استعاذته بالله ستمنع الشيطان عنه .

ويقول فضيلة الشيخ عبد الحليم محمود :

إن الشكوى من تشتت الذهن أثناء الصلاة كثيرة ولا مفر من الالتجاء إلى الله وليس الأمر فى الحقيقة بالعسير عسراً شديداً . . . فلو وطن الإنسان عزمه على أن يجمع شتات فكره وصدقت نيته ، فإنه سينتهى إلى ما يحب إن شاء الله .

***التوسط فى الأشياء :***

قال ـ ﷺ ـ : « **ليس خيركم من ترك الدنيا للآخرة ، ولا الآخرة للدنيا ، ولكن خيركم من أخذ من هذه وهذه** » .

ثم قال : « **إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق فإن المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى** » .

وقال الإمام على بن أبى طالب ـ رضى الله عنه ـ : خير هذه الأمة النمط الأوسط يرجع إليه الغالى ويلحق له التالى .

***خصال العاقل والجاهل :***

قيل إن للعاقل خصالاً يعرف بها :

يحلم عند ظلمه ، ويتواضع لمن هو مثله ، ويسابق بالبر من هو فوقه ، وإذا رأى باب فرصة انتهزها ، لا يفارقه الخوف ، ولا يصحبه العنف .

يتدبر ثم يتكلم ، فإن تكلم غَنِمَ ، وإن سكت سَلِمَ ، وإن عرضت له فتنة اعتصم بالله ثم تنكبها .

وللجاهل خصال يعرف بها :

يظلم من خالطه ، ويتكلم بغير تدبر فيندم ، فإن تكلم أثم ، وإن سكت سها ، وإن عرضت له فتنة أردته ، وإن رأى فضيلة أعرض عنها .

***عبد الواحد بن زيد وأحد الرهبان :***

قال عبد الواحد بن زيد :

مررت بصومعة راهب من رهبان الصين ، فناديته يا راهب فلم يجبنى فناديته ثانية فلم يجبنى فناديته ثالثة فأشرف علىّ وقال :

يا هذا ما أنا براهب إنما الراهب من رهب الله ـ عز وجل ـ فى

سمائه وعظمته فى كبريائه ورضى بقضائه ، وحمده على آلائه ، وشكره على نعمائه ، وتواضع لعظمته ، وذل لعزته ، واستسلم لقدرته ، وخضع لهيبته ، وفكر فى حسابه وعقابه ، فنهاره صائم ، وليله قائم ، قد أسهره ذكر النار ، ومسألة الجبار فذلك هو الراهب ، وأما أنا فكلب عقور حبست نفسى بهذه الصومعة لأبعد عن الناس لئلا أعقرهم بلسانى .

فقلت : يا راهب ما الذى قطع الخلق عن الله ــ عز وجل ــ بعد أن عرفوه إلا حب الدنيا وزينتها لأنها محل الذنوب والمعاصى ، والعاقل من رمى بها عن قلبه وتاب إلى الله من ذنبه وأقبل على ما يقربه من ربه .

**جعفر بن محمد وسفيان الثورى :**

قال مالك بن أنس : كنا عند جعفر بن محمد فدخل سفيان الثورى ، فقال له : حدثنى رحمه الله ، فقال : يا أبا عبد الله قد أكثرت من الحديث وكثرة الحديث تخبل ، أعلمك ثلاثاً خير لك من مال كثير يا سفيان إذا أنعم الله عليك نعمة فأكثر من الحمد لله فإن الله تعالى يقول : ﴿ **لئن شكرتم لأزيدنكم** ﴾ . [ إبراهيم : ٧ ]

وإذا قلت نفقتك فعليك بالاستغفار فإنه يزيدك من المال ، والولد ، والنعمة .

قال الله تعالى : ﴿ **استغفروا ربكم إنه كان غفاراً * يرسل السماء عليكم مدراراً * ويمددكم بأموال وبنين** ﴾ . [ نوح : ١٠ ــ ١٢ ]

وإذا اشتد بك كرب فعليك بذكر : « لا حول ولا قوة إلا بالله » .

فإنها كنز من كنوز الجنة . . فجعل سفيان يقولها ويعدها فى يده ثلاثاً وأى ثلاث .

فقال جعفر : قد فهمها والله .

### وصف الدنيا :

قال رجل لأمير المؤمنين : صف لى الدنيا قال : ما أصف فى دار أولها عناء ، وآخرها فناء ، حلالها حساب ، وحرامها عذاب ، من آمن فيها سقم ، ومن مرض فيها ندم ، ومن استغنى فيها فتن ، ومن افتقر فيها حزن .

### جـواب لطـيف :

سمع رجل أحد الناس يقول : أين الزاهدون فى الدنيا الراغبون فى الآخرة ؟

فقال له : يا هذا ، اقلب كلامك ، وضع يدك على من شئت .

### شقيق البلخى وامرأته :

اشترى شقيق البلخى بطيخة لامرأته فوجدتها غير طيبة فغضبت ، فقال لها :

على ما تغضبين ؟

أعلى البائع أم على المشترى أم على الزارع أم على الخالق ؟

فأما البائع فلو كان منه لكان أطيب شيء يرغب فيه ، وأما المشترى فلو كان منه لاشترى أحسن الأشياء ، وأما الزارع فلو كان منه لأنبت أحسن الأشياء ، فلم يبق إلا غضبك على الخالق فاتقى الله ، وارضى بقضائه .

### رسول الله ﷺ وعويمر :

قـال رسـول الله ـ ﷺ ـ : « **يا عـويمر ازدد عقلاً تزدد من ربك قرباً** » قال : بأبى أنت وأمى ومن لى بالفعل ، قال : « **اجتنب محارم الله وأد فرائض الله تكن عاقلاً ثم تحلى بصالحات الأعمال تزدد فى الدنيا عقلاً وتزدد من ربك قرباً وبه عزاً** » .

**حكمة الفلاح :**

سأل رجل فلاحاً أميناً نشيطاً :

ماذا تفعل بالمال الذى تقبضه أجرة لعملك ، فأجاب الفلاح إننى أقسمه إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : لإيفاء دينى .

والثانى : لسد احتياجاتى واحتياجات امرأتى .

أما الثالث : فأدينه بالفائض .

فبهت السائل ، وقال : إننى لم أفهم المقصود ، فأجاب الفلاح أن القسم الأول مخصص للقيام بأود والدى الطاعنين فى السن ألا يسمى بإيفاء دين ، والثانى لى أنا ولامرأتى أما الثالث فهو لتربية أولادى ، ألا يحسب ذلك فائضاً عظيماً .

**الاعتدال :**

شكا بعضهم لسقراط ما يجد من قلة الشهية للطعام ، وعدم الاستلذاذ بألذ المأكولات فقال له سقراط : عندى لذلك علاج شاف ، وهو أن تعتدل فى المأكل وتقلل من الألوان فتستلذ بما تأكل وتقل نفقاتك ، ويعتدل مزاجك .

ودعا سقراط جماعة للطعام فلما رأى بعض أخصائه سذاجة طعامه وقلة الألوان التى أعدها لامه قائلاً له :

كان الأجدر بك إن تزيد اهتمامك بالاستعداد لضيوفك .

فقال له سقراط : إن كان ضيوفى عقلاء فعلى المائدة ما يكفيهم وإن لم يكونوا عقلاء فعلى المائدة أكثر مما يستحقون .

**الإجابة :**

قال أحد الأمراء البرويسين بحضرة بونابرت : إن عسكر بروسيا يجاهد لاكتساب الشرف ولكن عسكر فرنسا يجاهد لاكتساب المال ،

فأجاب بونابرت هذا صحيح كل إنسان يجاهد إلى ما هو فى حاجة إليه .

**أحسن إلى من شئت :**

قيل بصدق : أحسن إلى من شئت تكن أميره . .

واستغن عمن شئت تكن نظيره .

واستعط من شئت تكن أسيره .

ولا شك أن الحر يأبى الأسر ولا يصبر عليه .

وما أجمل قول بعض العارفين فى هذا المعنى :

حمل المنن أثقل من الصبر على العدم .

وكما قال الحكماء :

نزاهة النفس أشرف لها من سرور العطاء .

**السلوك الذكى :**

السلوك الذكى يبدو مقابلاً للسلوك الغريزى بآليته الجامدة ، ومن هنا فالذكاء يعنى المرونة التى تتخذ صورة الالتفاف أو الابتداع وصولاً إلى الهدف .

السلوك الذكى يبدو مقابلاً للسلوك العشوائى الذى يصل إلى الحل عن طريق الصدفة ، ومن هنا فالذكاء يعنى الفهم أى الاستبصار بالعناصر منتظمة فى علاقاتها .

الذكاء هو القدرة العقلية على التكيف للمواقف الجديدة .

**يندم بعد ذلك ! :**

من يتكلم أولاً ، ويفكر ثانياً ، يندم بعد ذلك .

**اللسان :**

اللسان سيف قاطع لا يمكن صده ، والكلام حكم نافذ لا يمكن رده .

***الكتـــاب :***

والكتاب هو الذى إن نظرت فيه أطال إمتاعك ، وشحذ طباعتك ، وبسط لسانك ، وجود بيانك ، وفخم ألفاظك ، ونجح نفسك ، وعمر صدرك ، ومنحك تعظيم العوام ، وصداقة الملوك ، وعرفت فيه فى شهر ما لا تعرفه من أفواه الرجال فى دهر .

***العتـــاب :***

العتاب جلاء لصدأ القطيعة . . ولكن عتاب الحمقى صدأ يضاف إلى صدأ .

***فضل القـلم :***

وضع الله ـ عز وجل ـ القلم فى المكان الرفيع ، ونوه بذكره فى المنصب الشريف حين قال : ﴿ **ن * والقلم وما يسطرون** ﴾ [ القلم ١، ٢] فأقسم بالقلم كما أقسم بما خط القلم .

* * *

# الحقائق الأربعـــة

**الحقيقة الأولى :**

إن الأصل فى الأشياء الإباحة فكل شىء لم ينص الشارع على تحريمه فهو حلال لا نسأل عنه .

قال رسول الله ـ ﷺ ـ : « **إن الله فرض فرائض ، فلا تضيعوها ، وحد حدوداً فلا تعتدوها ، وحرم أشياء فلا تنتهكوها وسكت عن أشياء رحمة لكم غير نسيان ، فلا تبحثوا عنها** » .

**الحقيقة الثانية :**

إن الحلال ما أحله الله ورسوله ، لا ما أحله الإنسان بعقله وهـواه ، وإن الحرام ما حرمه الله ورسوله ، لا ما حرمه الإنسان بعقله وهواه ، وعلى هذا فلا يجوز لأحد كائناً من كان أن يقول فى دين الله ما لم يقله الله ورسوله ، وأن يفتى فى دينه بغير علم ولا هدى .

**الحقيقة الثالثة :**

إن الله ـ تبارك وتعالى ـ ما أحل لعباده إلا الطيبات ، وما حرم عليهم إلا الخبائث قال تعالى فى سورة المائدة :

﴿ **يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات** ﴾ . [ المائدة : ٤ ]

**الحقيقة الرابعة :**

إن لا يجوز للعبد أن يحرم على نفسه شيئاً أباحه الله له من غير ضرورة فإن ذلك يعد اعتداء على دينه وتعدياً لحدوده .

***المتشابه ودرجاته :***

المتشابه ما اختلف الناس فى حله لسبب من الأسباب المنصوص عليها فى كتب الفقه كتعارض الأدلة فحينئذ يكون ترك هذا المتشابه

مطلوب شرعاً ، وقاية للدين ، وحماية للعرض ، فقد قال الله عز وجل في سورة البقرة :

**﴿ فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم﴾**

[ البقرة :١٧٣ ]

فإن لم يكن المتشابه قريباً من الحلال أو قريباً من الحرام ، كان وسطاً بينهما وهو ما كثر فيه الخلاف ، وعجز المرء عن الميل إلى أي من الآراء المتضاربة .

### طريق السعادة . . . بين الزوج . . . وبين الزوجة :

إذا أرادت الزوجة أن تنال السعادة مع زوجها ، فعليها أن تفهمه كل الفهم . . ويكفى أن تحبه بعض الحب .

أما إذا أراد الزوج أن ينال السعادة مع زوجته ، فعليه أن يحبها كل الحب ، وأن يكف نهائياً عن محاولة فهمها .

### خطوات صاحب الحزن :

يقول العارف بالله أبو على الدقاق :

صاحب الحزن يقطع من طريق الله فى شهر ، ما لا يقطعه غيره فى سنين .

### بين المنع . . . والوعد :

المنع الجميل خير من الوعد الطويل .

### إذا سمعت مدحاً ، فماذا تقول ؟ :

بقدر إخلاص القلب فى العمل الصالح ابتغاء وجه الله ـ جل علاه ـ لا يلتفت صاحبه إلى مدح الناس بل يخافه ويخشاه ، حتى كان الصديق ـ رضى الله عنه ـ يفزع إلى ربه بقوله إذا سمع من بعضهم مدحاً :

اللهم أنت أعلم بى من نفسى ، وأنا أعلم بنفسى منهم ، اللهم

اجعلنى خيراً مما يحسبون ، واغفر لى ما لا يعلمون ، ولا تؤاخذنى بما يقولون .

***السفيه . . . والإمام على :***

| | |
|---|---|
| إذا نطق السفيه | فلا أكون له مجيباً |
| يزداد سـفاهة | وازداد حـــلـماً |
| كعـــود زاده | الإحـــراق طـيـباً |

[ الإمام على بن أبى طالب ]

***السفيه . . . والإمام الشافعى :***

| | |
|---|---|
| إذا نطق السفيه فلا تجبه | فخير من إجابته السكوت |
| فإن أجبتـه فرجت عنه | وإن تركته كمداً يمـوت |

[ الإمام الشافعى ]

***موقف طريف :***

كان أستاذنا الشيخ أبو زهرة يلقى علينا إحدى محاضراته بكلية الحقوق ، حين وقفت إحدى الطالبات تسأله فى انفعال شديد قائلة :

هناك حديث نبوى يقول : إن النساء ناقصات عقل ودين ، فهل ينطبق هذا الحديث الآن على المرأة التى حصلت على أرقى الشهادات ، بل وأصبحت وزيرة ؟

فأجابها الشيخ قائلاً :

بصراحة ربنا لا ينطبق هذا الحديث عليكن . . واستطرد متسائلاً :

لماذا ؟ لأن النبى ـ عليه أفضل الصلاة والسلام ـ كان يقصد بالحديث أمهات المؤمنين خديجة وعائشة وحفصة ، لكن لو كان شافكم كان قال . . . لا عقل ولا دين .

***قلة الكلام . . . طريقك إلى الصواب :***

إذا أقللت من الكلام ، أكثرت من الصواب . . .

وإذا أكثرت من الكلام ، أقللت من الصواب .

**ملك الصحافة . . . وتصرف طريف :**

كان لورد بيير صاحب دار نشر كبرى فى بريطانيا تصدر عدة صحف ، لذا كان يطلق عليه فى بريطانيا لقب ملك الصحافة ، وقد حدث أن إحدى هذه الصحف زادت فيها الأخطاء المطبعية بصورة لافتة للنظر فانهالت رسائل القراء على رئيس التحرير تشكو من هذه الأخطاء فكتب كلمة فى الصفحة الأولى قال فيها :

أعزائى القراء إذا وجدتم أخطاء أخرى فى الجريدة فاعلموا أنها مقصودة فإن جريدتكم تحاول دائماً إرضاء كل الأذواق والميول ، وبعض القراء مولعون بالبحث فى الصحف عن هذه الأخطاء لذلك فإننا نضعها فى الجريدة إرضاء لهم .

**كله عليه . . . إلا ثلاثة :**

كل كلام ابن آدم عليه إلا ثلاثة :

أمر بمعروف ، أو نهى عن منكر ، أو ذكر لله تعالى .

**العفو . . . من صفات المؤمن :**

العفو صفة جميلة تدل على إيمان راسخ وأدب إسلامى رفيع ، لأن ما يترتب عليها هو التسامح ، بل والإحسان لمن أساء إليك لا عن ضعف وخوف ، إنما عن قوة ونفس طيبة لا تعرف الحقد أو الكراهية .

ولذلك جعلها الإسلام من صفات المؤمنين الذين يتقون الله ، فيقول الله ـ عز وجل ـ : **﴿ وأن تعفوا أق`رب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم ﴾** . [ البقرة : ٢٣٧ ]

ويقول أيضاً : **﴿ والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين ﴾** [ آل عمران : ١٣٤ ]

**حصان طروادة :**

تروى القصة القديمة أن « باريس إسكندر » ولى عهد ملك طروادة

كان من الشباب المفتون بالقوة والوسامة ، والخيلاء ، وقد تلقى دعوة ودية لزيارة إسبرطة التى اشتهرت ببسالة أهلها فى الحرب ، واستقبله ملكها بالترحاب وأكرم وفادته فى قصره المنيف ، وهناك أعجبته الملكة «هيلينا» ، فهام بها ، وراودها عن نفسها ، فأبت ، وصدته برفق ، ولكنه استطاع أن يصل إليها ، وأن يختطفها ، وأن يبحر بها إلى بلده طروادة ، دون تنبه إلى نتائج الفعلة الشنعاء .

وقد أثارت الفعلة المشينة غضب الملك ملك إسبرطة وأعضاء أسرته ، وقواد جيشه وسرعان ما جهز حملة قوية لعمل انتقامى واسع النطاق ، لاستعادة الملكة الأسيرة ، أما جيش طرواده فقد تحصن وراء الأسوار استعداداً لدرء الهجوم ، ودحر الغزاة ، واستمر القتال عدة أيام بغير حسم ، وطال أمد الحصار حتى جاوز عشر سنوات ، ولم تعد المواجهة العسكرية بذات طائل .

ودار بفكر القائد الإسبرطى « أوليس » أن يعمد إلى التمويه والخداع والمفاجأة ، ووضع خطة ماكرة تعتمد على التظاهر بالعدول عن الحصار والارتداد والإبحار حتى يفهم جيش طروادة بأن غريمه قد حل به الإخفاق وانتهى أمره إلى الانسحاب كسيراً محسوراً .

ولكن « أوليس » ـ قبل أن يفك الحصار ـ دعا إليه الحازقين من الصناع والفنانين من رجال جيشه وطلب منهم صنع حصان ضخم يتسع جوفه لعشرات الجنود المزججين بأمضى الأسلحة والقذائف ، وما أن تم صنع الحصان الأسطورى ، حتى انسحب جيش إسبرطه فى جوف الليل تاركاً الحصان على مقربة من الأسوار ، كأنما نسوه ، أو عجزوا عن سحبه معهم ، على حين تم الانسحاب وأقلعت السفن واختفت ، ثم استقرت عند شاطىء قريب استعداداً لاستكمال الحيلة وإتمام المفاجأة .

ووجد أهل طروادة أن عدوهم قد أبحر ، وجال بفكرهم أن يفتحوا

ذلك الحصان العملاق ، ولكن كان من الصعب سحبه ، عبر باب الحصن فاضطروا إلى تدمير جانب من السور ، ثم راحوا يحتفلون بهذا النصر العظيم ، وقضوا ليلتهم فى سمر وشراب حتى مطلع الفجر .

وما أن نامت المدينة حتى انفرج بطن الحصان وخرج منه الجنود الأشداء الذين استطاعوا فى غفلة خصومهم أن يقتلوا الحراس ، ويفتحوا أبواب الحصن ، وسرعان ما أقبل جيس إسبرطه بكامل أهبته ، وعتاده ، فاحتل المدينة وأسرف فى انتقامه فقتل وسبى ودمر . .

وعاد الغزاة بملكتهم بفضل الخدعة التى كان بطلها حصان خشبى دخل التاريخ باسم حصان طروادة .

### *الفرصة . . . . ووقتها :*

من أخر الفرصة عن وقتها ، فليكن على ثقة من فوتها .

[ عبد الحميد الكاتب ]

### *حذار من عثرة اللسان :*

يصاب المرء من عثرة بلسانه وليس يصاب من عثرة الرجل فعثرته فى القول تذهب رأسه وعثرته بالرجل تبرأ على مهل .

### *الناس :*

قال رسول الله ـ ﷺ ـ :

**« إن من الناس ناساً مفاتيح للخير مغاليق للشر . . . وإن من الناس ناساً مغاليق للخير ، مفاتيح للشر »** .

### *العيب فينا :*

من الشعر الذى يروى عن الإمام الشافعى . . . هذه الأبيات :

نعيب زمـــاننا والعــــيب فينا ومــــا لزمــــاننا عيب ســوانا
وقد نهجو الزمـــان بغـير جرم ولـو نطـق الزمـــان بنا هجانا
فدنـيـــانـا التصـــنع والترائى ونحن بـه نخـــادع من يرانـا
وليس الذئب يأكل لحم ذئب ونـــأكل بعضـنا بعضاً عياناً

**طاووس بن كيسان :**

ما أن قدم أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك إلى المدينة المنورة قادماً من الشام ، حتى أمر أعوانه بالبحث عن واحد من صحابة رسول الله ـ ﷺ ـ يكون قد أدرك الرسول فرآه وسمع كلامه . . فراح الأعوان ينقضون الأرض نقضاً ومع ذلك لم يعثروا على صحابى واحد ، فعادوا إلى أمير المؤمنين قائلين له :

لم يبق على وجه الأرض أحد عاصر رسول الله ـ ﷺ ـ .

فحزن هشام وقال :

إذن أحضروا لى أحد التابعين ، وطبقة التابعين هى التى خلفت الصحابة .

عاصرتهم فحملت من علمهم وفقههم وفضلهم وكان أشهرهم سعيد بن المسيب ، وعطاء بن أبى رباح ، ومكحول الشامى ، وإبراهيم النخعى ، ويحيى بن أبى كثير ، و طاووس بن كيسان الذى عثر عليه الأعوان جالساً فى المسجد يحدث الناس والناس من حوله يتدافعون بالمناكب لمشاهدته وسماعه .

وما أن انتهى الدرس حتى طلب منه الأعوان أن يصحبهم إلى أمير المؤمنين ، فتردد قليلاً ثم قام ، وصحبهم ، ثم دخل على الأمير غير هياب مرفوع الرأس ، موفور الكرامة ، وبسط الديباج المفروشة والأعوان الكثيرين المحيطين به واقفين صامتين .

لم يرقه كل هذا ، وأنكر أن يكون خليفة المسلمين وهو واحد منهم على هذه الحال ، فصمم أن يلقن هشام بن عبد الملك درساً لا ينساه ، فقال له : السلام عليك يا هشام ، ولم يصافحه ، ولم يقبل يده كما هى العادة ، ثم خلع نعليه ، وجلس أمامه ، وقال له : كيف أنت يا هشام ؟

وبان الغضب فى وجه هشام ، فصاح فى طاووس قائلاً :

ما الذى حملك على ما صنعت ؟

فقال طاووس :

أما ما فعلت من خلعى نعلى بحاشية بساطك فإنى أخلعها بين يدى رب العزة كل يوم خمس مرات ولا يعاقبنى ولا يغضب .

أما لماذا لم أقبل يدك ، فإنى سمعت بنفسى علياً بن أبى طالب رضى الله عنه يقول :

لا يحل لرجل أن يقبل يد أحد إلا امرأته عن شهوة ، أو ولده عن رحمة .

أما إننى لم أنادك بيا أمير المؤمنين أو أناديك بكناية . . فلأن الله ـ عز وجل ـ قال فى كتابه العزيز :

يا داود و يا يحيى و يا عيسى ، وكنى أعداءه فقال ﴿ **تبت يدى أبى لهب وتب** ﴾ . [ المسد : ١ ]

أما إننى جلست فقد سمعت بنفسى علياً كرم الله وجهه يقول : إذا أردت أن تنظر إلى رجل من أهل النار ، فانظر إلى رجل جالس وحوله قوم قيام .

وسكت طاووس وعم الصمت أرجاء المكان وتبادل الحاضرون النظرات فى استفسار .

وانتظروا أن تنفرج شفتا هشام بن عبد الملك عن أمر بالقتل ، وتطلع الجميع إلى وجهه ، فإذا بالوجه الغضوب المحنق ينقلب إلى وجه هادىء ساكن ، ثم تقطر دمعة ساخنة ، ويجلس قبالة طاووس ويضع يديه على ركبتيه ويقول له :

عظنى يا أبا عبد الرحمن . . . عظنى . . .

وهكذا حسم الله المعركة بين عزة الدين وجلال الدنيا بفوز الدين . ثم أنطق الله أبا عبد الرحمن فقال :

ـ يا هشام . . . لقد سمعت علياً بن أبى طالب ـ رضى الله عنه ـ يقول : إن فى جهنم حيات كالقلال ، وعقارب كالبغال . . . تلدغ كل حاكم لا يعدل بين الناس .

فبكى هشام . . . وانصلح حاله .

وعندما توفى طاووس وهو يحج عام ( ١٠٦ ) هجرية عن بضعة وتسعين عاماً هرول هشام بن عبد الملك إلى مكة ليصلى عليه ، وأراد أن يخرج مع جثمانه فلم يستطع لشدة الزحام ، وتهافت الناس ، فذهب بعد فترة إلى قبره وقال :

هل أجد بعدك من ينصحنى ولا يخاف إلا الله ؟!!! .

### ودارهم :

قال الشاعر :

ودارهم ما دمت فى دارهم    وحيهم مـــا دمت فى حيهم

وقال آخر :

ودارهم فى دارهم وحيهم    فى حيهم وأرضهم فى أرضهم

### أحمق الناس :

ما أصدق قول حكيم :

أحمق الناس من يشترى دنياه التى عنها راحل بآخرته التى إليها واصل . .

والأحمق منه من يبيع آخرته بدنيا غيره .

ومن أجمل ما قيل فى هذا المعنى :

عجبت لمشترى الضلالة بالهدى    وللمشترى دنياه بالدين أعجب

وأعجب من هذين من باع دينه    بدنياه سواه فهو من هذين أعجب

**كلمات حكيمة :**

ـ فى البحر الهادىء ، كل إنسان ربان .

ـ لا شيء مستحيل أمام إرادة قوية .

ـ إذا خرجت الكلمة من شفتيك ، فأسرع طائرة لن تستطيع اللحاق بها أو سحبها .

ـ عندما تجلس وحدك فكر فى أخطائك ، عندما تتحدث لا تتكلم عن أخطاء الآخرين .

ـ رجل ينطق بأكذوبة ، الألوف يرددونها كحقيقة .

ـ عندما يضيء الحب بيتاً تصبح كل الزينات الأخرى ثانوية .

ـ لا تشعل ناراً لا تستطيع إطفاءها .

ـ من يظن أن لديه علماً كافياً ليس بعالم .

ـ نعجب بحكمة الذين يسألوننا النصيحة .

ـ المحنة تذكر الإنسان بالدين .

ـ السنين تعلم أكثر من الكتب .

ـ إذا كان الجهل نقمة ، فلم يسعد به كثيرون ؟!

ـ لا يهمك ما يجب القيام به ، المهم ما تستطيع القيام به .

ـ السعادة تتضاعف إذا شاركك فيها آخرون .

ـ من تراه قليلاً ، تنساه كثيراً .

ـ يضايقك كثيراً أن تتكلم مع إنسان . يريد أن يتحدث إليك .

ـ أفضل الطرق للمهابة . . . التواضع .

ـ السعيد لا يحس بمرور الوقت .

ـ لا تنفق مالاً قبل الحصول عليه .

ـ الحسد لا يغنى .

ـ سعادتنا سطحية ، أحزاننا عميقة .
ـ أعظم الحقائق أبسطها . . . وكذلك أعظم الرجال والنساء .
ـ أغلب الناس حمقى . . . بدرجات متفاوتة .
ـ أبسط الأشياء ، أكثرها صعوبة .
ـ الأذن : الطريق للقلب .
ـ الفقير من لا يملك الصبر . . . فكل الجروح تلتئم تدريجياً .
ـ القوانين الرقيقة نادراً ما تطاع . . .. والصارمة نادراً ما تنفذ .
ـ نسيج العنكبوت المتكامل . . يأسر أسداً .
ـ لا شيء يملأ عين ابن آدم سوى حفنة من تراب .
ـ إذا كنت محظوظاً ، سيكون لك كل شيء .
ـ ابك مع العاقل ، ولا تضحك مع الأحمق .
ـ الكلب الصامت أول من يعض .
ـ فضة الصمت . . . ذهب .
ـ الثروة تخدم الرجل ، وتقود الأحمق .
ـ أصدق أصدقائك لسان صامت .
ـ فى كل حديقة توجد أعشاب .
ـ عندما ينبح كلب . . . فالكلاب تتبعه .
ـ ليس شرطاً أن الجميلة تصنع زواجاً سعيداً .
ـ الشباب يتطلع إلى الأمام والعجوز ينظر إلى الخلف .
ـ من تحبه تتمنى حياته .
ـ من ليس مستعداً اليوم لن يكون مستعداً غداً .
ـ بيضة اليوم أفضل من دجاجة غد .

ـ لا توجد حماقة كالحب .

ـ الزواج طبق مغطى لا تعرف ما فيه .

ـ الصديق : من يعرفك جيداً . . . ومع ذلك يحبك .

**أنت . . . والحظ :**

ليس هناك شخص لا يزوده الحظ السعيد ولو لمرة واحدة فى حياته ، لكنه إذا لم يجده على أهبة الاستعداد لاستقباله ، فإنه يدخل من الباب ، ويخرج من النافذة . [ المفكر الفرنسى مونتسكيو ]

**زاهد البصرة . . . والأمير :**

شاهد زاهد البصرة الحسن البصرى ذات يوم أميراً يضرب رجلاً بالسوط ، فقال له :

والله ما تضرب إلا نفسك ، فإن شئت فأكثر ، وإن شئت فقلل ! « أى أنه على نفسك إثم ما تفعل » .

**الفقير :**

الفقير هو الذى لا يعرف كيف يكتفى بما يملك .

**هذا أسلم :**

إصلاح ما فى يدك ، أسلم من طلب ما فى أيدى الناس .

[ عمرو بن العاص ]

**من كلام على بن أبى طالب :**

احفظوا عنى خمساً ، فلو ركبتم الإبل فى طلبها لأنضيتموها ـ أى أهزلتموها ـ قبل أن تدركوهن :

ـ لا يرجون أحدكم إلا ربه .

ـ ولا يخافن إلا ذنبه .

ـ ولا يستحى جاهل أن يسأل عما لا يعلم .

ـ ولا يستحى عالم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول : الله أعلم .

ـ والصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ، لا إيمان لمن لا صبر له ، ولا حياة لمن لا رأس له .

إن أخوف ما أخاف اتباع الهوى ، وطول الأمل ، فأما اتباع الهوى فيصد عن الحق وأما طول الأمل فينسى الآخرة .

ألا وإن الدنيا قد ترحلت مدبرة ، وإن الآخرة قد ترحلت مقبلة ، ولكل من الدنيا والآخرة بنون فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فإن اليوم عمل ولا حساب ، وغداً حساب ولا عمل .

ومما قاله أيضاً : رأيت أثراً من أصحاب رسول الله ـ ﷺ ـ فما أرى أحداً يشبههم ، والله إن كانوا ليصبحون شعثاً غبراً صفراً بين أعينهم مثل ركب المعزى ، قد باتوا يتلون كتاب الله يراوحون بين أقدامهم وجباههم ، إذا ذكر الله ما دوا كما تميد الشجرة فى يوم ريح تنهمل أعينهم حتى تبل ثيابهم ، وكأن القوم الآن باتوا غافلين .

### *الناس . . . إزاء المتاعب والسرور :*

إن الناس بوجه عام يميلون إلى التحدث بإفاضة ، وفى كثير من الأحيان بمبالغة أيضاً عما يلقون من متاعب . . . ولا يكادون يذكرون شيئاً عما يصادفهم من ألوان البهجة والسرور .

### *حسن الخلق :*

عن أبى الدرداء ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ـ ﷺ ـ قال :

**« ما من شىء أثقل فى ميزان العبد المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق ، وإن الله يبغض الفاحش البذىء »** . [ رواه الترمذى ]

وعن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ قال : سئل رسول الله ـ ﷺ ـ عن أكثر ما يدخل الناس الجنة ، قال :

**« تقوى الله وحسن الخلق »** .

وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار ، فقال : « **الفم والفرج** » .

[ رواه الترمذى ]

وعن عائشة ـ رضى الله عنها ـ قالت : سمعت النبى ﷺ يقول :
« **إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم** » .

[ رواه أبو داود ]

وعن أبى أمامة الباهلى ـ رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ :

« **أنا زعيم ببيت فى ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقاً ، وببيت فى وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً ، وببيت فى أعلى الجنة لمن حسن خلقه** » .

[ حديث صحيح رواه أبو داود بإسناد صحيح ]

وحقيقة الخلق فى اللغة : هو ما يأخذ به الإنسان نفسه من الأدب ، ويسمى خلقاً لأنه يصير كالخلقة فيه .

وعن عبد الله بن المبارك أنه وصف حسن الخلق فقال :

هو بسط الوجه ، وبذل المعروف ، وكف الأذى .

وعن جابر أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال :

« **إن من أحبكم إلى وأقربكم منى مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً ـ قال ـ وإن أبغضكم إلى وأبعدكم منى مجلساً يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون** » .

قالوا : يا رسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون فما المتفيهقون ؟

قال : « **المتكبرون** »[ أ هـ ] .

وفى « رياض الصالحين » ( ص ١٣٦ ) وجدنا :

الثرثار : هو كثير الكلام تكلفاً ، والمتشدق المتطاول على الناس بكلامه ، ويتكلم بملء فيه تفاصحاً وتعظيماً لكلامه .

والمتفيهق : أصله من الفهق وهو الامتلاء .

وهو الذى يملأ فمه بالكلام ، ويتوسع فيه ويغرب به تكبراً وارتفاعاً واظهاراً للفضيلة على غيره .

وروى الترمذى عن عبد الله بن المبارك فى تفسير حسن الخلق قال:

هو طلاقة الوجه ، وبذل المعروف ، وكف الأذى . [ أ هـ ]

وقد سئل أحد الحكماء عن حسن الخلق فقال :

هو أن يكون المرء كثير الحياء ، قليل الأذى كثير الإصلاح ، صدوق اللسان ، قليل الكلام ، قليل الخطأ ، قليل الفضول ، وفياً شديد الصلة بالأقارب ، والأصحاب ، وقوراً ، صبوراً يلقى الناس لقاءً جميلاً .

**أمر الدنيا . . وأمر الآخرة :**

كتب أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز إلى الحسن البصرى يطلب إليه أن يجمع أمر الدنيا ويصف له أمر الآخرة . . . فكتب إليه :

إنما الدنيا حلم ، والآخرة يقظة ، والموت متوسط .

ونحن فى أضغاث أحلام ، من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ، ومن نظر فى العواقب نجا ، ومن أطاع هواه ضل ، ومن حلم غنم ، ومن خاف سلم ، ومن اعتبر أبصر ، ومن أبصر فهم ، ومن فهم علم ومن علم عمل ، فإذا زللت ، فارجع وإذا ندمت فأقلع ، وإذا جهلت فاسأل ، وإذا غضبت ، فأمسك .

**دعوة . . . للعزاب :**

كان ابن مسعود ـ رضى الله عنه ـ يقرأ القرآن فإذا فرغ قال : أين العزاب .

فيقول : ادنوا منى ، ثم قولوا : اللهم ارزقنى امرأة إذا نظرت إليها سرتنى ، وإذا أمرتها أطاعتنى ، وإذا غبت عنها حفظت غيبتى فى نفسها ومالها .

**تعريفات لاذعة :**

الصداقة الأفلاطونية .

هى ذلك الشيء الذى يقول نصف الناس إنه لا وجود له .

ولا يعترف النصف الآخر به .

**موعظة بليغة :**

قال لقمان الحكيم لابنه :

يا بنى . . .

أكلت الحنظل ، وذقت الصبر فلم أر شيئاً أمر من الفقر ، فإن افتقرت فلا تحدث به الناس كيلا ينقصوك[1] ولكن اسأل الله تعالى من فضله ، فمن ذا الذى سأل الله ، فلم يعطه ، أو دعاه فلم يجبه ، أو تضرع إليه فلم يكشف ما به .

**دعـــاء :**

اللهم إنى أسألك رحمة من عندك تهدى بها قلبى ، وتجمع بها أمرى ، وتلم بها شعثى ، وتصلح بها غائبى ، وترفع بها شاهدى ، وتزكى بها عملى ، وتلهمنى بها رشدى ، وترد بها ألفتى ، وتعصمنى بها من كل سوء .

اللهم أعطنى إيماناً ويقيناً ليس بعده كفر ورحمة أنال بها شرف كرامتك فى الدنيا والآخرة .

اللهم إنى أسألك الفوز فى القضاء ونزل الشهداء ، وعيش السعداء ، والنصر على الأعداء .

**لا تتدخل فيما لا يعنيك :**

قال رسول الله ـ ﷺ ـ لأصحابه يوماً :

---

(١) يقللون من شأنك .

« **أول من يدخل عليكم رجل من أهل الجنة .** » فدخل عبد الله ابن سلام ، فقام إليه بعض الصحابة وأخبروه بما قال الرسول ـ عليه الصلاة والسلام ـ وقالوا له : أخبرنا بأوثق عملك فى نفسك ، فقال الصحابى الجليل : إن عملى لضعيف ، وأوثق ما أرجو به . . سلامة الصدر ، وتركى مالا يعنينى . [ رواه محمد بن كعب ]

وقال الحسن : من علامة إعراض الله ـ تعالى ـ عن العبد أن يجعل شغله فيما لا يعنيه خذلاناً من الله ـ عز وجل ـ .

وقال سهل بن عبد الله التسترى :

من تكلم فيما لا يعنيه حرم الصدق .

وقال مورق العجلى :

أمرٌ أنا فى طلبه منذ كذا وكذا سنة لم أقدر عليه ، ولست بتارك طلبه أبداً قالوا : وما هو ؟ قال : الكف عما لا يعنينى .

***رأس العقل . . . . بعد الإيمان :***

قال ـ ﷺ ـ :

« **رأس العقل بعد الإيمان التودد إلى الناس ، واصطناع المعروف إلى كل بر وفاجر** » .

***متى يكون الصدق قبيحاً ؟ :***

قيل لحكيم : ما لصدق القبيح ؟

قال : ثناء المرء على نفسه ، وذلك مصداقاً لقوله تعالى :

﴿ **فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن أتقى** ﴾ . [ النجم : ٣٢ ]

***لا مجال للجزع :***

ما أعجب أن يجزع المؤمن لفقد شيء من محبوباته ، أو يحزن لحرمانه من بعض متاع دنياه ، وهو يوقن أن دنياه محدودة ، وأيامه فيها معدودة .

وما أصدق قول بعض العارفين فى هذا المعنى .

نفــسى التى تمــلك الأشـــياء ذاهبة

فكيف آسى عــلى شىء لهــا ذهب

[ المتوكل ]

**ثلاث خصال فى النساء :**

قال على بن أبى طالب : « فى النساء ثلاث خصال من خصال اليهود :

ـ يحلفن وهن الكاذبات .

ـ ويتظلمن وهن الظالمات .

ـ ويتمنعن وهن الراغبات .

فاستعذ بالله من شرارهن ، وكونوا من خيارهن على حذر » .

**خير زاد :**

أوصى الخليفة عبد الملك بن مروان بنيه عند وفاته قائلاً :

أوصيكم بتقوى الله ، فإنها عصمة باقية وجنة باسقة ، فالتقوى خير زاد ، وأفضل من المعاد . . وهى أحصن كهف ، وليعطف الكبير منكم على الصغير . . . وليعرف الصغير حق الكبير . . . مع سلامة الصدور والأخذ بجميل الأمور . . . وإياكم والبغى والتحاسد ، فبهما هلك الماضون ، وذو العز المكين .

**يا له من طبيب ! :**

إنه لا يجرى قط عملية جراحية إلا إذا كان الأمر ضرورياً جداً . . . لجيبه .

**الناس . . . وصاحب المال :**

من أقوال العباس ـ رضى الله عنه ـ الناس لصاحب المال ألزم من

الشعاع للشمس ، وهو عندهم أعذب من الماء وأرفع من السماء . . . خطؤه صواب وسيئاته حسنات .

أما المفلس فهو عندهم أكذب من لمعان السراب ، وأثقل من الرصاص ، لا يسلم عليه إذا قدم ، ولا يسأل عنه إذا غاب إن حضر ازدروه ، وإن غضب صفعوه .

***اتقوا الدنيا . . واتقو النساء :***

عن أبى سعيد الخدرى – رضى الله عنه – عن النبى – ﷺ – قال :

« **إن الدنيا حلوة خضرة .. وإن الله مستخلفكم بها ، فينظر كيف تعملون ، اتقوا الدنيا ، واتقوا النساء ، فإن أول فتنة بنى إسرائيل كانت النساء** » .

***عيب النفس . . . وعيب الغير :***

قال الإمام على – كرم الله وجهه – : من نظر فى عيب نفسه ، اشتغل عن عيب غيره .

**تحذير :**

يا بنى :

إياك ومصادقة الأحمق ، فإنه يريد أن ينفعك ، فيضرك .

وإياك ومصادقة البخيل ، فإنه يبعد عنك ، أحوج ما تكون إليه .

وإياك ومصادقة الكذاب ، فإنه كالسراب ، يقرب عليك البعيد ، ويبعد عنك القريب .

***حتى يستقر ويثبت عزك :***

ما أعجب أن يعتمد العبد على غير مولاه ، أو يغتر بشيء من متاع الدنيا مع أن جميع ما فى الوجود كما بدأ من العدم يعود . . .

وما أصدق قول بعض العارفين فى هذا المعنى :

ليكن بربـــك كل عــــز ك يـســـــــتـقر ويثبـــت
فـــــإن اعـتززت بمــــن يمــــــوت فـإن عزك ميت

[ المتوكل ]

### خصص وقتاً لهذه الجوانب :

خصص وقتاً للعمل . . . فإنه ثمن النجاح .

خصص وقتاً للقراءة . . . إنها مصدر الحكمة .

خصص وقتا للتفكير . . . إنه مبعث القوة .

خصص وقتا للعب . . . إنه سر الشباب الدائم .

خصص وقتاً للضحك . . . إنه موسيقى النفس .

[ من القارىء السيد محمد فايد ]

### سماحة النفس من أخلاق الإسلام :

يختلف الناس باختلاف مستوياتهم فى القدرات العقلية ، وسلوكياتهم الأخلاقية ، إلا أننا نلاحظ فى مقام الأخلاق المحمودة تلك التصرفات النابعة من نفس صافية سمحة ، والشخصية السمحة هذه تتصف بالمرونة ، ولين الجانب ، والاستبشار والإقبال على الحياة بوجه عام ، فهى تتقبل ما يجرى به القضاء والقدر من خير أو شر بالرضا والتسليم .

وتحاول هذه الشخصية أن تضع لكل أمر من الأمور ما يبرره من حكمة وموعظة بنفس راضية وتتمثل دائماً بقول الله تعالى :

**﴿ وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون ﴾** . [ البقرة : ٢١٦ ]

أصحاب النفس السمحة بهذا الشعور الجميل يستقبلون كل ما يأتيهم بصدر رحب منشرح ويتلمسون جوانب الجمال فى كل ما تجرى

به المقادير ، ويكون جزاؤهم رضوان الله ـ تعالى ـ عليهم لأنهم لا يبتغون بسماحتهم سوى رضوان الله ـ عز وجل ـ .

والشخصية التى لا تتمتع بسماحة النفس تحرم نفسها من كل الفوائد التى ينعم بها صاحب النفس السمحة ، فنجد هذه الشخصية غير السمحة متذمرة دائماً تعانى من الإحباط ، وتتسم تصرفاتها بالقلق ، وتوقع الأذى من الآخرين ، إلى جانب أن هذه الشخصية لا تعرف الهدوء ، سيئة المعاشرة مكروهة بين الناس ، تنفر منها القلوب وتتحاشاها الأبصار والأسماع ، ولا يتعامل معها إلا كل مضطر .

ودعا رسول الله ـ ﷺ ـ للسُّمَحَاء أن يرحمهم الله . . فقد روى البخارى عن جابر قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ :

« **رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع وإذا اشترى ، وإذا اقتضى** » .

وكان المصطفى صلوات الله وسلامه عليه أسوة حسنة فى سماحة النفس ، ولين الطبع ، وسهولة المعاملة ، وكمال الأخلاق ، ورقة الحديث .

### ***الإسلام . . دين الرحمة :***

إن الإسلام دين الرحمة ، وهو دين لا يعرف التعصب ، ولا البغضاء ، ولا التحيز ، وفى الحديث الشريف عن النبى ـ ﷺ ـ :

« **اعف عمن ظلمك ، وصل من قطعك ، وأحسن إلى من أساء إليك ، وقل الحق ، ولو على نفسك** » .

ويقول الله عز وجل :

﴿ **خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين** ﴾ .

[ الأعراف : ١٩٩ ]

* * *

**حكمة أعرابية :**

أوصت أعرابية ابنها فقالت :

أى بنى اتئد فى علمك اتئاداً ، ولا تسأل الناس ما فى أيديهم لئلا تهون عليهم ، وإذا لزمك سوء الحال ، فاجعل سؤالك إلى من إليه حاجة السائل ، والمسئول ، فإنه هو الرؤوف الرحيم .

ولا تمارين حليماً أو سفيهاً ، فإن الحليم يطغيك ، والسفيه يؤذيك .

**هكذا فلتعامل الصغار . . . والكبار أيضاً :**

كانت حفيدتى الصغيرة ترفض أن يأمرها أحد بشىء أو يمنعها عنه وقد وجدنا أن أفضل شىء فى معاملتها أن تقلل من الأوامر ما تستطيع ، فكنا نحاول كلما أمكن أن نترك لها حق الاختيار فى كل طلب نطلبه منها ، فنقول لها .

أى يديك ستغسلين أولاً اليمنى أم اليسرى ؟

وبهذه الطريقة استطعنا أن نجد استجابة سريعة لكل ما نريد منها .

**حكمة يجب أن تكون نصب الأعين :**

السخاء شجرة من أشجار الجنة . . وأغصانها متدلية فى الدنيا . . فمن أخذ بغصن من أغصانها أداه إلى الجنة .

والنخل شجرة من أشجار النار . . . فمن أخذ بغصن من أغصانها آواه إلى النار . [ حديث عن الرسول ﷺ ]

**أسماء الأولاد :**

ولد الفرس : مهر .

ولد الفيل : دعفل .

ولد النعام : رال .

ولد الظبى : خشف .

ولد الثعلب : هجرس .

ولـــــد الأرنب : خرنـــق .

ولـــد النـــاقـة : ســـليل .

***الغانم . . . والسالم . . . والشاحب :***

لاحـظ الشعبى رجلاً يطيل الصمت فى مجلسه فقال له : ألا تتكلم ؟

فقال : أصمت فأسلم ، وأسمع فأعلم فإن حظ المرء فى أذنيه لصالحه ، وحظه فى لسانه لغيره .

وصدق الرجل فقد قال نبى البر ـ صلوات الله وسلامه عليه :

« **الناس ثلاثة : غانم ، وسالم ، وشاحب .**

**فالغانم : الذى يذكر الله تعالى .**

**والسالم : الساكت .**

**والشاحب : الذى يخوض فى الباطل** » .

[ رواه الطبرانى عن أبى سعيد الخدرى ]

***حتى يسود الحب :***

من السلوكيات الجميلة فى الإسلام والتى ينبغى الالتزام بها هى الحرص على التهنئة فى المناسبات السعيدة حتى يسود الحب ، والمودة ، والتعاون بين الناس ، ولذلك تعد التهنئة للمسلم وإدخال السرور عليه من أحب الأعمال إلى الله بعد الفرائض .

ويقول نبينا محمد ـ ﷺ ـ : « **من لقى أخاه بما يحب ليسره بذلك سره الله عز وجل يوم القيامة** » .

وتستحب المهاداة مع التهنئة ، فيقول الرسول ـ ﷺ ـ :

« **عليكم بالهدايا فإنها تورث المودة وتذهب الضغائن** » .

ويقول أيضاً : « **تهـــادوا** » .

***لا تجلسوا عند كل عالم :***

قـال رسـول الله ـ ﷺ ـ : « **لا تجلسوا عند كل عالم إلا عالم يدعوكم من خمس إلى خمس :**

**من الشـــــك إلى اليقـــين .**

**ومن الريــــاء إلى الإخلاص .**

**ومن الرغبـــة إلى الزهــــــد .**

**ومن الكـــبر إلى التــواضع .**

**ومن العـــداوة إلى النصيحة » .**

### *لماذا لا يستجاب الدعاء ؟ :*

جاء أهل البصرة ، إبراهيم بن أدهم يقولون له :

قال الله تعالى : ﴿ **ادعونى أستجب لكم** ﴾ [ غافر : ٦٠ ] ، وما لنا منذ دهر ندعو الله ، فلا يستجاب لنا ؟

فقال لهم : ماتت قلوبكم فى أشياء عشرة فكيف يستجاب لكم ؟

- عرفتم الله فلم تؤدوا حقه .
- قرأتم القرآن ولم تعملوا به .
- ادعيتم عداوة الشيطان وأطعتموه .
- ادعيتم دخول الجنة ولم تعملوا لها .
- تقولون أنكم من أمة محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ ولم تعملوا بسنته .
- ادعيتم النجاة من النار ، ورميتم أنفسكم فيها .
- قلتم أن الموت حق ولم تستعدوا له .
- انشغلتم بعيوب الناس ، وتركتم عيوبكم .
- أكلتم نعمة الله ، ولم تشكروه .
- دفنتم موتاكم ولم تتعظوا .

### *أبناء الآخرة :*

قال الإمام على بن أبى طالب ـ كرم الله وجهه ـ : إن الدنيا قد ارتحلت مدبرة ، وإن الآخرة قد ارتحلت مقبلة ، ولكل واحدة منها بنون ، فكونوا من أبناء الآخرة ، ولا تكونوا من أبناء الدنيا ، ألا إن الزاهدين فى

الدنيا اتخذوا الأرض بساطاً ، والتراب فراشاً ، والماء طيباً ، ألا من اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات ومن أشفق من النار ، رجع عن المحرمات ومن زهد فى الدنيا هانت عليه المصيبات .

ألا إن لله عباداً كمن رأى أهل الجنة فى الجنة مخلدين ، وأهل النار فى النار معذبين شرورهم مأمونة ، وقلوبهم محزونة ، وأنفسهم عفيفة ، وحوائجهم خفيفة . . . صبروا أياماً قليلة لعقبى راحة طويلة .

**دعـــاء :**

**« اللهم إنى أعوذ بك من الهم والحزن ، وأعوذ بك من العجز والكسل ، وأعوذ بك من الجبن والبخل ، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال » .** [ من دعاء النبى – ﷺ – ]

***السخى . . . والجنة :***

قال رسول الله – ﷺ – : **« السخى قريب من الله ، قريب من الناس ، قريب من الجنة ، بعيد عن النار ، والبخيل بعيد من الله ، بعيد من الناس ، بعيد من الجنة ، قريب من النار ، ولجاهل سخى أحب إلى الله – تعالى – من عابد بخيل » .** [ الترمذى ]

***صحف إبراهيم وموسى :***

عن أبى ذر – رضى الله تعالى عنه – قال : قلت يا رسول الله ما كانت صحف إبراهيم ؟

قال : **«كانت أمثالاً كلها »** :

**أيها الملك المسلط المبتلى المغرور ، إنى لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكنى بعثتك لترد عنى دعوة المظلوم ، فإنى لا أردها وإن كانت من كافر ، وعلى العاقل أن تكون له ساعات :**

**فساعة يناجى فيها ربه ، وساعة يحاسب فيها نفسه ، وساعة يتفكر فيها فى صنع الله – عز وجل – وساعة يخلو فيها لحاجته من المطعم والمشرب ، وعلى العاقل ألا يكون ظاعناً إلا لثلاث .**

**تزود لمعاد** : ( أى عمل الصالحات زاداً للآخرة ) **أو مرمة لمعاش** : ( أى إصلاح معاش ) .

**أو لذة فى غير محرم** : ( أى الزواج المشروع مثلاً ) **وعلى العاقل أن يكون بصيراً بزمانه ، مقبلاً على شأنه ، حافظاً للسانه ، ومن حسب كلامه من عمله ، قل كلامه إلا فيما يعنيه** .

قال أبو ذر : قلت يا رسول الله فما كانت صحف موسى عليه السلام ؟

قال : « **كانت عبراً كلها** » :

**عجبت لمن أيقن بالموت ثم هو يفرح** .

**عجبت لمن أيقن بالنار ثم هو يضحك** .

**عجبت لمن أيقن بالقدر ثم هو ينصب** .

**عجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها ، ثم اطمأن إليها** .

**عجبت لمن أيقن بالحساب غداً ثم لا يعمل** .

قلت : يا رسول الله أوصنى .

قال : « **أوصيك بتقوى الله ، فإنها رأس الأمر كله** » .

قلت : زدنى يا رسول الله .

قال : « **عليك بتلاوة القرآن ، وذكر الله عز وجل فإنه نور لك فى الأرض ، وذخر فى السماء** » .

قلت : زدنى يا رسول الله .

قال : « **إياك وكثرة الضحك فإنه يميت القلب ويذهب نور الوجه** » .

قلت : زدنى يا رسول الله .

قال : « **عليك بالجهاد فإنه رهبانية أمتى** » .

قلت : زدنى يا رسول الله .

قال : « **أحب المساكين وجالسهم ، وانظر إلى ما هو تحتك ، ولا تنظر إلى من هو فوقك** » .

قلت : زدنى .

قال : « **قل الحق ولو كان مراً** » .

ثم ضرب على صدرى وقال : « **يا أبا ذر لا عقل كالتدبير ، ولا ورع كالكف عن الأذى ، ولا حسن كحسن الخلق** » .

***من وصايا الإمام على لابنه الإمام الحسين :***

**يا بنى** : أوصيك بتقوى الله فى الغيب والشهادة .

وكلمة الحق فى الرضا والغضب ، والقصد فى الغنى والفقر ، والعدل فى الصديق والعدو .

والرضا عن الله ـ عز وجل ـ فى الشدة والرخاء .

**يا بنى** : كل نعيم دون الجنة محقور .

وكل بلاء دون النار عافية .

ومن أبصر عيب نفسه شغل عن غيره .

ومن رضى بما قسم الله له لم يحزن على ما فاته .

ومن سل سيف البغى قتل به .

ومن حفر بئراً لأخيه ، وقع فيها .

ومن هتك حجاب غيره ، انكشفت عورات بيته .

ومن أعجب برأيه ضل .

ومن كابد الأمور عطب .

ومن نسى خطيئته استعظم خطيئة غيره .

ومن اقتحم البحر غرق .

ومن استغنى بعقله زل .

ومن تكبر على الناس ذل .
ومن سفه عليهم شتم .
ومن دخل مداخل السوء اتهم .
ومن جالس الأنذال حقر .
ومن جالس العلماء وقر .
ومن مزح استخف به .
ومن اعتزل سلم .
ومن ترك الشهوات كان حراً .
ومن ترك الحسد كان له محبة من الناس .

**تم بحمد الله تعالى**

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ١٩٩٧/٢٨٣٥

دار النصر للطباعة الإسلامية
٢ - شارع نشاطي شبرا القاهرة
الرقم البريدي ـــ ١١٢٣١